

"بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"

# حَدِيثُ الْعَصْرِ

فوائد علمية ومواعظ إيمانية

(( المجموعة الأولى ))

جمع وإعداد

علي بن سليمان بن عبد الله القعيّد

"غير مخصّص للبيع"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

أما بعد

فإن خير ما تقرب به المتقربون ، وتنافس فيه المتنافسون ، هو العمل للدين والدعوة إلى شرع رب العالمين وفق هدي خير المرسلين

ولقد منَّ الله تعالى علينا بوافر كرمه ، وعظيم نعمه ، وأعلاها نعمة الإسلام والهداية والعلم

ومبعث سيّد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، فكان واجباً على كل ذي علمٍ شكرُ النعمة بالدعوة إلى الدين

وتبليغ العلم ، والمساهمة بالمستطاع في القيام بالواجب الأحسن الذي قال الله تعالى عنه ( ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ) .

إن الدعوة إلى الله تعالى كانت ولا تزال هاجساً لأهل الخير في هذا البلد المبارك رعاة ورعية وهي وظيفة المرسلين عليهم السلام ، ووصية خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وكان المسجدُ محلَّ الاهتمام على الدوام ، فمنه انطلقت الدعوة وإليه تعود

فاجتهدتُ هنا لجمع وإعداد المجموعة الأولى ، والتي تضم مئة كلمة ما بين فائدة علمية وموعظة إيمانية تكون عوناً لأئمة المساجد في حسن القيام بأمانة المسجد والمحراب ، نافعين بها جماعتهم إضافة لما عُرف من كتب الحديث والوعظ

حاولتُ في هذه الكلمات أن تكون متنوعةً ومناسبةً لأوقات السنة ، وأن تكون مختصرةً

مناسبةً للحديث بعد صلاة العصر ، جمعتها وأعددتها وزدتُ فيها ونقصت ، من كتب متعددة ، ومواقع متنوعة ، تم تنسيقها واختصارها لتناسب الغرض المقصود

حرصتُ على أن تكون الأدلة ما بين آية قرآنية كريمة ، وحديث نبوي صحيح ، مع استرشاد بكلام السلف ويسعدنا تنبيهنا إلى خطأ أو نقص ونحوه ، فنحن شركاء في الدعوة إلى الله تعالى ، والمؤمن مرآة أخيه

بارك الله تعالى في الجهود ، ونفع بها ، وجزى بالخيرات كاتبها وجامعها وناشرها وقارئها وسامعها والساعي فيها

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

## الإخـلاص

في الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه )

إنَّ الإخلاص هو حقيقة الدين ، ومفتاح دعوة المرسلين قال سبحانه { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ } .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ( قال تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه ) رواه مسلم

قال الفضل بن زياد سألت أبا عبد الله . يعني الإمام أحمد بن حنبل . سألته عن النية في العمل ، قلت كيف النية ، قال أن يعالج نفسه بأن لا يريد بعمله الصالح إلا وجه الله تبارك وتعالى قال أحد العلماء نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا أن تكون حركته وسكونه في سره وعلا نيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا كان سلفنا الصالح من أشد الناس خوفاً على أعمالهم من أن يخالفها الرياء أو تشوبها شائبة الشرك فكانوا رحمهم الله يجاهدون أنفسهم في أعمالهم وأقوالهم كي تكون خالصة لوجه الله تبارك وتعالى .

ولذلك لما حدث يزيد بن هارون بحديث عمر رضي الله عنه ( إنما الأعمال بالنيات ) والإمام أحمد جالس ، فقال الإمام أحمد ليزيد يا أبا خالد هذا والله هو الخناق . هذا والله هو الخناق أن تجعل عملك خالصاً لوجه الله تبارك وتعالى وقال سفيان الثوري ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نيتي لأنها تتقلب عليّ في كل حين وقال يوسف بن أسباط تخليص النية من فسادها أشد على العاملين من طول الاجتهاد

اللهم ارزقنا الإخلاص لك ، ومتابعة نبيك صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى أعلم

## أهمية التوحيد

(( لا إله إلا الله ))

أعظم الكلمات ، وأعلى العبارات ، بها يعبد المسلم نفسه لله الواحد القهار التوحيد أول واجب على المكلف به يدخل دائرة الإسلام العظيمة الثمينة وعلى التوحيد يجب أن نغادر الدنيا إن أردنا السلامة والنجاة ولأهمية هذه الكلمة العظيمة التي هي أساس التوحيد وأصله كانت هي دعوة الأنبياء كلهم الذين بدؤوا أقوامهم بقولهم (( اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ )) . وهكذا ظل نبينا عليه الصلاة والسلام يدعو إلى التوحيد طيلة العهد المكي الذي استمر ثلاث عشرة سنة وحتى الصلاة عمود الدين وعماده لم تفرض ولم يؤمر بها إلا بعد عشر سنين من البعثة المحمدية الراشدة

والشرك الأكبر في عبادة الله تعالى أخطر الذنوب وأكبر الكبائر ويستوجب صاحبه الخلود في النار أبد الأبد والعياذ بالله تعالى لذا حذر الأنبياء والدعاة والمصلحون أقوامهم مغبة الشرك وسوء عاقبته بل إن الأنبياء أنفسهم كانوا يخافون على أنفسهم من الشرك فهذا أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام يقول (( واجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ )) .

فإذا كان خليل الرحمن يخاف الشرك والوقوع فيه ويدعويه مجانته ومفارقته فنحن أولى وأجدر بأن نحذر الشرك والوقوع فيه ونحذر الناس منه دائماً وأبداً إذ لا يعذر كل من وهبه الله علماً وبصيرة أو منبراً أو قلماً لا يعذر أمام الله تعالى إن قصر أو تساهل في الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك

ومما حذر منه الدين وأندر ( الشرك الأصغر ) الذي هو أعظم من كبائر الذنوب ، والذي يكون مفضياً إلى الشرك الأكبر كالحلف بغير الله تعالى وقول ما شاء الله وشئت ويسير الرياء ، ونحو ذلك من أنواع الشرك الأصغر المؤدي إلى الشرك الأكبر والذي يجب على المسلم الموحد أن يعلمه ويحذر منه

اللهم احفظ لنا عقيدتنا وتوحيدنا وسائر عباداتنا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

في الصحيح قال النبي ﷺ : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين .

وعن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر ابن الخطاب، فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- " لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك"، فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم "الآن يا عمر .  
سئل علي رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ ؟ فقال كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ .

قال عروة بن مسعود رضي الله عنه مخاطباً قريشاً لما رجع من مفاوضة النبي ﷺ أي قولم والله لقد وفدت على الملوك وأبناء الملوك ، والله ما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه مثل ما يعظم أصحاب محمد محمد صلى الله عليه وسلم ، إذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإن توضع كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدّون النظر إليه تعظيماً ومما يدل على شدة حرص الصحابة رضي الله عنهم على إكرامه وتقديره والحرص على عدم إيذائه قول أنس رضي الله عنه إن أبواب النبي صلى الله عليه وسلم كانت تُقرع بالأظفار لعمم بالأظفار يقرع الواحد منهم الباب إذا أراد النبي ﷺ خوفاً من إزعاجه وإيذائه !

إن محبة الرسول ﷺ عقيدة راسخة في قلوب المؤمنين ثمرتها الاقتداء والبذل والتضحية والجهاد في سبيل نصرته دينه وإعلاء لوائه وحماية سنته، والدفاع عنه قال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله ( سمعت سفيان الثوري يقول ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديث قط إلا عملت به ولو مرة في حياتي حرصاً منه على تطبيق السنة )  
وعن مسلم بن يسار قال ( إني لأصلي في نعليّ وخلعهما أهون عليّ وما أطالب بذلك إلا السنة ) فيا من تحب رسولك ﷺ إن علامة صدق ذلك الاتباع والطاعة

اللهم وفقنا لحسن الاقتداء بالحبيب صلى الله عليه وسلم ، والحمد لله رب العالمين

## فضل الصحابة - رضي الله عنهم -

اختار الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم أنصاراً عدولاً وصحابة كراماً؛ عزّروه ونصروه وأيدوه عليه الصلاة والسلام، وبذلوا مهجهم وأنفاسهم وأموالهم في سبيل نصرته ونصرة دينه صلى الله عليه وسلم؛ ففازوا بكل فضيلة، وسبقوا الأمة في الخير، وفازوا برضوان الله؛ قال الله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) ، ما أعلاها من منزلة وما أشرفها من مكانة تبوّأها الصّحابة الكرام، ونالها هؤلاء العدول الخيار ، قال الله تعالى عنهم: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) .

قال عليه الصلاة والسلام ( خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ) .  
وقال صلى الله عليه وسلم ( لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّاً أحدهم ولا نصيفه ) .

إنّ الواجب علينا أن نحفظ لهؤلاء الأخيار قدرهم، ونعرف لهم مكانتهم؛ وكيف لا يُحفظ لهؤلاء قدرهم وهم حملة دين الله، ويجب علينا أن نعي تماماً أن الطعن في الصحابة طعن في دين الله؛ لأن الطّعن في الناقل طعن في المنقول  
الصّحابة -رضي الله عنهم- هم الذين بلغوا دين الله، وهم الذين نصحوا لعباد الله؛ فإذا طعن في الصّحابة فالدين ذاته مطعون فيه؛ ولهذا قال أبو زرعة الرازي "إذا رأيتم الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا أنه زنديق لأن القرآن حقّ والدين حق وإنما أدى إلينا ذلك الصحابة وهؤلاء أرادوا أن يجرحوا شهودنا فهم بالجرح أولى فهم زنادقة إن الصّحابة كلّهم عدول موثّقون وثّقهم الله في كتابه وعدّ لهم رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته فلم يبق فيهم لقائل مقال ولا لمتكلم مجالاً ، وواجب أن نحفظ لهؤلاء الصّحابة قدرهم فحبهم إيمان وطاعة وإحسان وبغضهم نفاق وشقاق وعصيان

اللهم ارض عن الصحابة أجمعين ، واحشرنا معهم في عليين ، وصلى الله على نبينا محمد

## أهمية الدعوة إلى الله تعالى

قال تعالى ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ) .

تظهر أهمية الدعوة إلى الله في كونها وظيفة الرسل وأتباعهم  
( قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من  
المشركين )

قال الإمام ابن القيم رحمه الله فمن دعا إلى الله فهو على سبيل رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو على بصيرة وهو من أتباع رسوله ، ومن دعا إلى غير ذلك فليس على سبيله ، وليس على بصيرة ولا هو من أتباعه ، وتبليغ سنته صلى الله عليه وسلم إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو ، لأن تبليغ السهام يفعلُه كثير من الناس وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أمهم جعلنا الله منهم بمنه وكرمه اهـ .  
في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم ( بلغوا عني ولو آية )

وقال عليه الصلاة والسلام ( نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها ) .  
إن أفضل وسيلة لإنقاذ الأمة ، وأجل صفة ، تلحق المؤمن بركب الأنبياء ، وتحله مكانة عالية في عالم السعداء هي الدعوة إلى الله تعالى ، على هدى وبصيرة ، دعوة يزينها عمل صالح ، وقول صادق ، ونية حسنة ، وإعلان للعقيدة ، مهما تغيرت الأحوال ، وقست الظروف .

ونفع الناس وتعليمهم الهدى والخير من أعظم الأعمال التي يحبها الله جل جلاله ( ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ) .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه مبيّناً الأجر العظيم المترتب على الدعوة إلى الله تعالى ( فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم )  
يقول صلى الله عليه وسلم ( مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ أُوزَارِ مَنْ تَبِعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْئاً ) .

إن الدعوة إلى الله تعالى حقيقة بالدعم المادي والمعنوي ، وشرف وفخر أن نكون جميعاً شركاء في الدعوة إلى الله تعالى ، كل بما يقدر عليه ويحسنه ، والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً

اللهم وفقنا لما تحب وترضى ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد



## ( سبق المفردون )

في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون ؟ قالوا وما المفردون يا رسول الله ؟ قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ) .

إن من أفضل ما يتخلق به الإنسان وينطق به اللسان الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، وتسبيحه، وتحميده، وتلاوة كتابه العظيم، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه، مع الإكثار من دعاء الله سبحانه وتعالى وسؤاله جميل حاجات الدنيوية، والدينية والاستعانة

قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ) . قالت عائشة رضي الله عنها : ( كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه ) .

وفي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم ( أحب الكلام إلى الله أربع، لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ) .

وقال عليه الصلاة والسلام: ( الباقيات الصالحات سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ) .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ أنه قال ( من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك ) وقال عليه الصلاة والسلام ( ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حُطَّتْ عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ) .

وفي الصحيحين أيضاً عن رسول الله ﷺ أنه قال : ( كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم ) . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ( كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التوب الغفور ) .

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## مكانة العلماء

العلماء الثقات العارفون بشرع الله تعالى ، المتفقهون في دينه ، العاملون بعلمهم على هدى وبصيرة ، عماد الناس ، وخير الأجناس ، فقهاء الإسلام ، وأفاضل الأنام ، العاملون لأحكام ، والعارفون بالحلال والحرام ، أئمة الدين ، ورثة الأنبياء ، نجوم السماء ، هداة الحيارى ، الخالدون بعلمهم ، السابقون بشرفهم فضلاً من الله تعالى عليهم ونعمة

( يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات )

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).

قال شيخ الإسلام رحمه الله (( ومن له في الأمة لسانُ صدقٍ عاجٍ حيث يُثنى عليه ويُحمد في جماهير أجناس الأمة ، فهؤلاء أئمة الهدى ومصابيح الدجى ) .

العلماء لهم في الدين عظيم التقدير ، وعند الناس وافر التبجيل ، لاشخصوصهم ، بل لما حملوه في قلوبهم من علم الشرع الذي به علواً وسبقوا .

يُعرف العلماء بالعلم الشرعي الراسخ وهذا هو الذي يميزهم عن غيرهم ، بعلمهم الراسخ ، وبجهادهم ، واستعلائهم على حظوظ الدنيا الفانية ، ويفقههم ، ومعرفتهم المفسد من المصالح ، وبثباتهم وقت الفتن والشبهات .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى ( إن الراسخ في العلم لو وردت عليه من الشبه بعدد أمواج البحر ما أزال يقينه ، ولا قدحت فيه شكا ) .

حاجة الناس إلى العلماء عظيمة ، قال الإمام أحمد رحمه الله ( الناس أحوال إلى العلم منهم إلى الطعام والشراب ) إن مثل العالم أيها الإخوة كمثل الغيث ، انتفاع الناس به غير محدود بحد ، قال ميمون بن مهران رحمه الله ( إن مثل العالم في بلد كمثل عين عذبة فيها )

في الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِرَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَاسْتَلُّوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ) .

اللهم بارك لنا في علمائنا ، وقهم كيد الكائدين ومكر الماكرين ، وصلى الله على نبينا محمد

## مراقبة الله تعالى

في الحديث الصحيح عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ( لأعلمن أقواماً من أمتي يوم القيامة يأتون بحسناتٍ كأمثال الجبال بيضاً، يجعلها الله هباءً منثوراً ))، قال ثوبان: صفهم لنا، جلّهم لنا أن لا نكون منهم يا رسول الله قال: ((أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، لكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها)). فهل : يا ثرى استشعر هؤلاء أن الله تعالى عليهم رقيب !

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يعسُ ليلة من الليالي ويتتبع أحوال الأمة، وتعب فاتكأ على جدارٍ ليستريح، فإذا بامرأة تقولُ لابنتها: اخلطي اللبن بالماء ليكثر عند البيع، فقالت البنتُ: إن عمرَ امرئ مناديه أن ينادي أن لا يشابُ اللبن بالماء، فقالت الأمُ: يا ابنتي قومي فإنك بموضعٍ لا يراك فيه عمرٌ ولا مناديه.

فقالت البنتُ المستشعرةُ لرعاية الله تعالى: أي أمّاه فأين الله؟ والله ما كنتُ لأطيعه في الملاء، وأعصيه في الخلاء.

كان من دعاء النبي ﷺ : ( اللهم اني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة )

والمعنى أن العبد يرجو أن يخشى الله سراً وعلانية، ظاهراً وباطناً، فإن أكثر الناس قد يخشى الله في العلانية وفي الشهادة، ولكن الشأن خشية الله في الغيب إذا غاب عن أعين الناس، والله قد مدح من خافه بالغيب .

إن من أهم ما يدعو إلى مراقبة الله تعالى والخوف منه استحضار معاني أسمائه وصفاته الكريمة فهو السميع البصير العليم الحفيظ الرقيب ، فإذا استحضر العبد معاني هذه الصفات، قوي عنده الحياء، فيستحي من ربه أن يسمع منه ما يكره، أو يراه على ما يكره، أو يخفي في سريره ما يمقته عليه

قال وهب بن الورد رحمه الله : ( اتق الله أن يكون سبحانه أهونَ الناظرين إليك ) .

فالسعيد - إخواني - من أصلح ما بينه وبين الله تعالى ، فإنه من أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الخلق، ومن التمس محامد الناس بسخط الله عاد حامده من الناس ذاماً له .

اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة ، وتقبل منا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

## أهمية الصلاة

كانت فريضة الصلاة الهم الأول لمعلم البشرية صلى الله عليه وسلم ، فهاهو وهو يعالج نفسه في سكرات الموت يقول **الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم وفي رواية ((وهو يفرغر بنفسه صلى الله عليه وسلم )** . الصلاة قرة عيون المؤمنين كما صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال **(( وجُعِلَت قرة عيني في الصلاة ))** .

في صحيح مسلم ينقل لنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صورة حية لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالهم مع صلاة الجماعة فيقول **ولقد رأيتُنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد رأيت الرجل يُؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف )** فأين بعض إخواننا النائمون المتخلفون عن الصلوات أو بعضها الذين أنعم الله عليهم وأصح لهم أجسامهم ؟ وما عذرهم أمام الله تعالى ؟ .

• هذا سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ أربعين سنة .

• وكان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج ف قيل له قد رخص لك قال **إني أسمع حي على الصلاة فإن استطعتم أن تأتوها فأتوها ولو حبواً**

• سمع عامر بن عبد الله بن الزبير المؤذن وهو يحتضر فقال **خذوا بيدي ف قيل إنك مريض قال أسمع داعي الله فلا أجيبه فأخذوا بيده فدخل مع الإمام في المغرب فركع ركعة ثم مات**

• وكان سعيد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى إذا فاتته صلاة الجماعة بكى

في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **(( خمس صلوات من حفظها وحافظ عليها كانت له نوراً ونجاة وبرهاناً يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاته يوم القيامة، وحُشِرَ مع قارون وهامان وفرعون وأبي بن خلف ))**

قال الإمام أحمد رحمه الله (إنما حظهم من الإسلام على قدر حظهم من الصلاة ورغبتهم في الإسلام على قدر رغبتهم في الصلاة) ثم قال **فأعرف نفسك يا عبد الله احذر أن تلقى الله عز وجل ولا قدر للإسلام عندك فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك**

اللهم حبب إلينا الصلاة والطاعة حتى تكون أحب إلينا من كل شيء ، وتقبل منا وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## فضل صلاتي الفجر والعصر

في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم ( من صلى البردين دخل الجنة ))  
قال أهل العلم البردان هما الفجر والعصر .

وقال صلى الله عليه وسلم ( إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته  
فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا )  
وفي هذا بيان فضيلة المحافظة على هاتين الصلاتين

وقال صلى الله عليه وسلم (( يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في  
صلاة الصبح وصلاة العصر ، ثم يرجع الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم بهم كيف  
تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم يصلون )) .

وقال صلى الله عليه وسلم مبينا أثر وثمرة المحافظة على صلاة الفجر  
(( من صلى الصبح فهو في ذمة الله )) .

وقال صلى الله عليه وسلم  
(( ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً )) .  
قال تعالى (( إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً )) .

إن الواجب على المسلم أن يحرص على الصلاة في الجماعة في وقتها المشروع  
ثبت في حديث ابن أم مكتوم -وهو رجل أعمى- أنه قال يا رسول الله ، ليس لي قائد  
يقودني إلى المسجد ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته ،  
فرخص له ، فلما ولي دعاه ، فقال هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال نعم قال فأجب ) .  
عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : ( لقد رأيتنا في عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ) نعوذ بالله تعالى من النفاق وأهله

اللهم وفقنا لطاعتك ، وجنبنا معصيتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## طاعة ولاة الأمر

قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا )

إن السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين أصل من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، قل أن يخلو كتاب فيها من تقريره وشرحه وبيانه، وما ذلك إلا لبالغ أهميته وعظيم شأنه، إذ بالسمع والطاعة لهم تنتظم مصالح الدين والدنيا معاً، وبالتعدي عليهم قولاً أو فعلاً فساد الدين والدنيا

وقد علم بالضرورة من دين الإسلام أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، مع تقديم النصح بطريقها الشرعي السلفي المأثور. لقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يولون هذا الأمر اهتماماً خاصاً، لا سيما عند ظهور بوادر الفتنة، نظراً لما يترتب على الجهل به أو إغضاله من الفساد العريض في العباد والبلاد، والعدول عن سبيل الهدى والرشاد

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى " فلا ريب أن الله جل وعلا أمر بطاعة ولاة الأمر والتعاون معهم على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه.

وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى " فالله الله في فهم منهج السلف الصالح في التعامل مع السلطان، وأن لا يتخذ من أخطاء السلطان سبيلاً لإثارة الناس وإلى تنفير القلوب عن ولاة الأمور.

ما أحوجنا . أيها الإخوة . وبلادنا مستهدفة من أعدائها أن نصفي قلوبنا ونتألف ونتوحد ونكون يداً واحدة مع ولاة أمرنا وعلمائنا

إن الناظر في كثير من البلاد قريبا وبعيها يرى ما يحزن القلب من الفتن والاضطرابات التي تدعو كل واحد منا إلى أن يحمد الله تعالى على نعمة الأمن والأمان وأن يحافظ بكل ما يستطيع على اجتماع الصف ووحدة الكلمة

اللهم أصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، ووفقهم لما فيه خير الإسلام والمسلمين  
وصلى الله على نبينا محمد

## ( ولا تنازعوا )

إن من أهم عوامل قوة أمة من الأمم، الاتحاد والاجتماع وعدم الفرقة ، بالاجتماع والجهاد في سبيل الله تنال الأمة مجدها، وتصل إلى مبتغاهها، وتعيش حياة آمنة مطمئنة، وتكون الأمة مرهوبة الجانب، مهيبة الحمى، عزيزة السلطان.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اﷲَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾  
﴿ وَأَطِيعُوا اﷲَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اﷲَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

قال الإمام الطبري رحمه الله ( يقول تعالى ذكره للمؤمنين به أطيعوا أيها المؤمنون ريكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه ولا تخالفوهما في شيء، ولا تنازعوا فتفشلوا، ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم فتفشلوا ) .

وقال القرطبي رحمه الله " فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه: الله "وهذا الأصل العظيم وهو الاعتصام بحبل الله جميعاً، وأن لا يتفرق، هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبي ﷺ في مواطن عامة أو خاصة، مثل قوله ((عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة))، وباب الفساد الذي وقع في هذه الأمة بل وفي غيرها هو التفرق والاختلاف، فإنه وقع بين أمرائها وعلمائها من ملوكها ومشايخها وغيرهم من ذلك ما الله به عليم . وإن كان بعض ذلك مغفوراً لصاحبه لاجتهاده الذي يغفر فيه خطؤه، أو لحسناته الماحية، أو توبته، أو غير ذلك . لكن ليعلم أن رعايته من أعظم أصول الإسلام لكن تلك الوحدة المنشودة لابد أن تكون وحدة قائمة على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح رحمهم الله حتى تؤدي ثمارها التزاماً بالسنة وهجراناً للبدعة (( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا )) ، فلم يأمر سبحانه بمجرد الاعتصام ، وإنما أمر بالاعتصام حول حبل الله، وهو القرآن والسنة ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَسْبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## التبكير إلى الصلاة

في هذه الأزمنة اعتاد أغلب المصلين التأخر عن المساجد فلا يحضرون غالباً إلهند الإقامة أو بعدها و كثيراً ما تفوتهم الصلاة أو جزء منها ، وهذا التأخر يفوت عليهم خير كثيراً وإليك بعض الأدلة على ما يفوت هؤلاء :

أولاً : ترك السكينة والوقار فقد روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
( إذا سمعتم الإقامة فامشوا وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا ) والسعي الذي يفعله الكثيرون يفوتهم السكينة

ثانياً : فوات استغفار الملائكة لمن ينتظر الصلاة في المسجد قبل الإقامة، وكونه في حكم المصلي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله درجة وحط عنه خطيئة، وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه، وتصلي عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يؤذ أو يحدث فيه، تقول اللهم اغفر له، اللهم ارحمه ) .

ثالثاً : في التأخر فوات الصف الأول غالباً مع ما فيه من الفضل فقد قال النبي ﷺ :  
( لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير أي التبكير لاستبقوا إليه ) .

رابعاً : في التأخر غالباً فوات تكبيرة الإحرام وهي أفضل التكبيرات .

خامساً : هذا التأخر يفوت السنن الراتبة القبلية كسنة الفجر، وقد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال : ( ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ) .

سادساً : هذا التأخر يفوت وقت إجابة الدعاء، وهو ما بين الأذان والإقامة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ) .

ولا شك أن الذين يتأخرون حتى يسمعون الإقامة أغلبهم ليس لهم شغل شاغل سوى القيل والقال، واشتغال بما ليس بأهم ، و جلوس بدون عمل، ونحو ذلك مما هو إضاعة لوقت أو اكتساب لمعصية، ولو أن الإنسان عود نفسه على التقدم مرة بعد مرة لسهل عليه الأمر وأصبح محبوباً عند نفسه، قال ﷺ : ( لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله ) .

اللهم أعنا على أنفسنا والشيطان ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد



## التوكل على الله تعالى

أوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما بالتوكل على الله تعالى ، وهو غلام صغير لتأصيل العقيدة في نفسه في أول حياته فقال له مخاطباً إياه وغيره ((يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعت على أن يضروك ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف) ) ، قال ابن القيم رحمه الله تعالى التوكل على الله أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان ولجميع أعمال الإسلام، وإن منزلته منها منزلة الجسد من الرأس

في التوكل على الله تعالى وتفويض الأمور إليه ، والاعتماد عليه ، راحة البال واستقرار في الحال، ودفع كيد الأشرار، وهو من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم ويبلغ به الرضى بقضاء الله تعالى وقدره ، وتطمئن به نفسه ، ويسكن به هلعه

قال تعالى وصف أهل الإيمان ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ) .

قال ابن كثير رحمه الله في معنى الآية " أي لا يرجون سواه ولا يقصدون إلا إياه ولا يلوذون إلا بجنابه ولا يطلبون حوائجهم إلا منه ولا يرغبون إلا إليه ويعلمون أنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه المتصرف في الملك لا شريك له ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ولهذا قال سعيد بن جبير " التوكل على الله جماع الإيمان.

وحقيقة التوكل المشروع هي القيام بالأسباب ، والاعتماد بالقلب على المسبب واعتقاد أنها بيده، فإن شاء منع اقتضاءها وإن شاء جعلها مقتضية لحد أحكامها وإن شاء أقام لها موانع وصوارف تعارض اقتضاءها وتدفعه وإذا قوي التوكل وعظم الرجاء أذن الله بالفرج قال الله تعالى (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) .

اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## التفاؤل بنصر الدين

الناظر في تاريخ الأمة يجدُ ويجلاء أن أمتنا الإسلامية مرت بمحن وبلايا ، وإحن ورزايا ، أضعافاً أضعافاً ما هي عليه اليوم ، ومع ذلك كانت العاقبة للمتقين ، والظهورُ لدين رب العالمين ، رغم كيد الكائدين ومكر الماكرين

ونظرةً سريعةً في سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام تنبيك وبوضوح صدق ما تسمع ، كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل ويكره التشاؤم ، ففي الحديث الصحيح عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **( لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفألُ الصالح: الكلمةُ الحسنة )** متفق عليه.

وإذا تتبعنا مواقفنا صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله، فسوف نجدُها مليئةً بالتفاؤل والرجاء وحسن الظن بالله، بعيدة عن التشاؤم الذي لا يأتي بخير أبداً . ومع كل المآسي والجراحات في العالم الإسلامي ، فإن هناك الأملَ المشرق ، والمستقبلَ الباهر -بإذن الله تعالى- الذي يبشر بفتح عظيم وانتصار قادم ، بدت بوادره تظهر في زحمة الآلام والأحزان إن هذه الفواجع هنا وهناك تحمل في رحمها نوراً ساطعاً، وبشرى لا تخفى على ذي عينين ، ستنير ما بين المشرق والمغرب بإذن الله عز وجل .

إن الثقة بنصر الله ، وعونه ووعدته الحق لمن جاهد في سبيله ، هي زاد الطريق ، ومفتاح الأمل ، ونور الأجيال الإسلامية ، التي تبصر بها آفاق الرحلة ، وتبقى لحظة النصر وبشارة التمكين حيةً شاخصةً في رؤى المجاهدين ومشاعرهم ، وإن من فقد هذه الثقة بالله ونصره ، فقد خسر خسراناً مبيناً ، ومن تشكك فيها لحظة ، فقد تأخر عليه النصر على قدرها من كان يشك في نصر الله لأوليائه فليقرأ قول الله تعالى **(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)** ، من كان يشك في نصر الله لأوليائه فليقرأ قوله سبحانه **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْتَقَمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)** ، فقط علينا إصلاح أنفسنا ولزوم هدي ديننا ورضى ربنا وتحصيل عزنا بأسبابه المشروعة ، عندها **(ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)**

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## سلامة الصدر

عن سفيان بن دينار رحمه الله تعالى: قال قلت لأبي بشر أخبرني عن أعمال من كان قبلنا (يعني الصحابة) قال : كانوا يعملون يسيراً ويؤجرون كثيراً، قال قلت ولم ذاك ؟ قال سلامة صدورهم ولما دُخل على أبي دجانة وهو مريض كان وجهه يتهلل ، فقيل له مالي أرى وجهك يتهلل ؟ فقال : 'ما من عمل شيء أوثق عندي من اثنتين كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، والأخرى فكان قلبي للمسلمين سليماً ' .

ليس أسعد للمرء ، ولا أطرده لهمومه ، ولا أقر لعينه ، من أن يعيش سليم الصدر ، بعيداً عن الحسد والحقد ، فإذا رأى أحداً في نعمة رضي له بها ، وإذا رأى أذى يلحق بأحد من مصيبة في المال أو الولد أو البدن أشفق عليه ورق له قلبه ورجا الله تعالى أن يفرج كربته ويغفر ذنبه ويخلف عليه ما فقد خيراً منه ، وبهذا يكون المسلم سليم الصدر مستريح النفس من نزعات الحسد والحقد ومثل هذا الإنسان قلبه مشرق ببارك الله فيه لأنه إلى كل خير أسرع ولجلال الله تعالى أخضع سلامة الصدر خصلة عظيمة يغفل عن معرفة فضلها كثير من المسلمين ويجهلونها مع أنها من أسباب دخول الجنة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( خير الناس ذو القلب المخموم واللسان الصادق قيل ما القلب المخموم ؟ قال هو النقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد قيل فمن على أثره؟ قال الذي يشأ ( أي يبغض ) الدنيا ويحب الآخرة قيل فمن على أثره؟ قال مؤمن في خلق حسن ) .

وفي صحيح مسلم رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( إن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكنه لم ييأس من التحريش بينهم ) .  
فلنصلح إخواني ذات بيننا ولنمأل قلوبنا بالحب والمودة لجميع إخواننا المسلمين ولنحذر من الغل والحقد والحسد فإن فعلنا تمت سعادتنا في الدنيا والآخرة

اللهم اجعل قلوبنا للمسلمين سليمة ، وتقبل منا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

## فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) .

قال ابن تيمية رحمه الله ( وإذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو أمر ونهي فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف ، والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر ، وهذه صفة النبي والمؤمنين كما قال تعالى ( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ) وهو واجب على كل مسلم قادر ، وهو فرض على الكفاية ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره ) انتهى كلامه رحمه الله .

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( مروا بالمعروف، وانهاؤا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم ) ، بل يقسم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فيقول في حديث حذيفة رضي الله عنه ( والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم ) .

سئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله هذا السؤال مارأيكم في الحملة على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ فقال الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر لهم خصوم من الملاحدة والفساق فالواجب التحمل والصبر والذب عنهم وبيان فساد الأقوال، مع العناية بتشجيع الأمرين بالمعروف ووعدهم بأن الله سيعيثنهم انتهى كلامه رحمه الله

إن الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر من أشرف المجتمع ، ووجودهم منحة ريانية وفضل من الله عظيم ، إذ بهم تندفع العقوبات وبهم مع إخوانهم من رجال الأمن يحمي الله عز وجل بهم أمن الناس في دينهم وأنفسهم وعقولهم وأعراضهم وأموالهم هذه الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة لحفظها وصيانتها

اللهم أبرم لأمتنا أمراً رشداً يعز فيه أهل الطاعة ويدل فيه أهل المعصية، وصلى الله على

محمد

## فضل الوضوء

روى الإمام مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (( إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، حتى يخرج نقيا من الذنوب )) .

وعنه رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال (( ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط )) .

ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه توضأ مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثا ثلاثا وثبت عنه أيضا أنه خالف بين أعضائه في عدد الغسلات فغسل وجهه ثلاثا ويديه مرتين ورجليه مرة وكل هذا ثابت والأفضل أن يأتي المسلم بهذا مرة وهذا مرة حتى يدرك سنته كلها

روى مسلم رحمه الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ))

والخير في الوضوء حاصل باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء بإتمامه وإسباغه من غير زيادة ولا سرف ومن غير نقصان وتهاون

قال ابن تيمية رحمه الله ( ودلت السنن الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يكونوا يكثر من صب الماء ، ومضى على هذا التابعون لهم بإحسان )

جعلني الله وإياكم منهم

وقال ابن القيم رحمه الله ( وكان صلى الله عليه وسلم من أيسر الناس صبا لماء الوضوء ، وكان يحذر أمته من الإسراف ، وأخبر أنه يكون في أمته من يتعدى في الطهور )

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## من أخطاء الوضوء

منها عدم إتمامه والنقص في غسل الأعضاء خصوصاً جانبي الوجه والمرافق والأكعب ومنها الزيادة على ثلاث غسلات ، قال الإمام أحمد رحمه الله لا يزيد على الثلاث إلا رجل مبتلى ) ، وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال : ( هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وظلم ) .

ومنها تصور البعض مشروعية مسح الرقبة في الوضوء ، وهذا خطأ واضح قال ابن تيمية وابن القيم ولم يصح عنه في مسح العنق حديث ومنها التلطف بالنية عند الوضوء وهذا خطأ مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: ولم يكن صلى الله عليه وسلم يقول في أوله نويت رفع الحدث ولا استباحه الصلاة لا هو ولا أحد من أصحابه ألبته ولم يرد عنه ومنها عدم التنزه من البول : وفي ذلك وعيد شديد كيف لا ؟ وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم كبيراً . أخرج البخاري في صحيحه عن عبدا لله بن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة -أو مكة - فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال : بلى ، كان أحدهما لا يستتر من البول وفي رواية ( لا يستنزه ) وكان الآخر يمشي بالنميمة . ثم دعا بجريده فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسره فقليل يا رسول الله ! ثم فعلت هذا ؟ فقال : لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا -أو- إلى أن ييبسا ."

ومنها التيمم مع وجود الماء ، وهو قادر على استعماله وهذا خطأ واضح، قال تعالى ( فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ) فالآية صريحة في أن التيمم لا يجوز عند وجود الماء .

إنه واجب على أولياء الأمور أن يقوموا بواجب تربية الأبناء والأهل على إحسان الوضوء والصلاة وهذا داخل في قوله تعالى ( وأمر أهلك بالصلاة ) والأمر بالشئ أمر به وبما لا يتم إلا به من وضوء ونحوه ، وقد كان السلف يهتمون بذلك حتى أن الواحد منهم يخرج إلى أماكن تواجد الناس ليعلمهم الوضوء.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## من أخطاء الصلاة ( )

في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) .

وسوف نعرض بعون الله تعالى لبعض الأخطاء والتنبيهات والأحكام المتعلقة بأمر الصلاة بدون ترتيب ناقلًا ذلك من كلام أهل العلم الراسخين

أولاً من السنن المهجورة والمؤكد للمصلي أن يتخذ أمامه سترة يصلي إليها تسترته عما يمر بين يديه ، قال صلى الله عليه وسلم ( لا تصل إلا إلى سترة ، ولا تدع أحدا يمر بين يديك ، فإن أبى فلتقاتله فإن معه القرين ) وحرص السلف الصالح على السترة في صلاتهم ، وقد كانوا يتخذونها ولو أمنوا مرور الناس بين أيديهم ، والإمام سترة لمن خلفه

ثانياً نرى بعض إخواننا يرفع يديه عند تكبيرة الإحرام بصورة فيها من التساهل واللامبالاة الشيء الكثير فبعض المصلين يرفع يديه محاذياً سترته ، والبعض الآخر دون ذلك ، والصواب أن السنة في رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام أن يكون بمحاذاة الأذنين أو المنكبين

ثالثاً صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يستفتح صلاته بقوله: ( سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ) . ويزيد بعض إخواننا لفظة (ولا معبود سواك) وهي لا تصح

رابعاً يتساهل البعض في عدم سد الفرج وإكمال الصف المتقدم وخاصة طرفيه والسنة العناية بسد الفرج وإكمال الصف المتقدم بما في ذلك طرفاه ولو كانا بعيدين

خامساً كما نتساهل أحياناً في عدم تسوية الصفوف وقد قال صلى الله عليه وسلم ( إن تسويتها من إقامة الصلاة ) ، وقد كان بنفسه صلى الله عليه وسلم يسويها ، وقد ذكر أهل العلم أن تسوية الصف تكون بمحاذاة الأكعب والأكتاف وورد التوجيه من الحبيب صلى الله عليه وسلم أن يلين الواحد منا بيد أخيه إذا دعاه لتسوية الصف أو سد الفرجة

سادساً يخطئ بعض إخواننا برفع البصر إلى السماء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم ) .

اللهم فقها في الدين ، وتقبل منا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## من أخطاء الصلاة ( )

ومنها

سابعاً

يلاحظ على بعض إخواننا كثرة الحركة وعدم الطمأنينة في الصلاة ، ونقر الصلاة والسرعة فيها ، وهذا أمر ربما يفسد عليك صلاتك كلها ، دخل رجل المسجد ثم صلى ركعتين ثم سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لله ارجع فصل فإنك لم تصل ، فعل ذلك ثلاثاً ، فقال يا رسول الله والله لا أحسن غير هذا فعلمني ، فعلمه صلى الله عليه وسلم مركزاً على مسألة الطمأنينة في كل ركن

ثامناً

السنة لمن قدم إلى الصلاة أن يمشي بخشوع وسكينة ، ويخطئ بعض إخواننا بالعجلة إلى الصلاة خصوصاً إذا رأوا الإمام قد كبر للركوع ، وربما أحدثوا أصواتاً وشوشوا ، والواجب ألا يركض إليه بل يمشي بسكينة وما أدرك فيصلي ، وما فاتة فيقضي تاسعاً والبعض إذا قدم إلى الصف ورأى أن الإمام ساجد انتظره واقفاً ولا يدخل معه وهذا خطأ بل السنة أن تدخل مع الإمام على أي صفة كانت ، إلا إذا علمت أنه سوف يسلم من صلاته وقد تيقنت من وجود جماعة تصلي معهم فلا بأس بعدم الدخول مع الإمام تحصيلاً لأجر الجماعة كما قال بعض أهل العلم، وقال آخرون بل الأفضل أن تدخل مع الإمام ما لم يسلم

عاشراً

ومن أخطاء البعض في السجود عدم تمكين أعضاء السجود السبعة من الأرض وهن الجبهة والأنف واليدان والركبتان وأطراف القدمين ومن هنا يخطئ من يسجد على جبهته فقط ويرفع أنفه ، أو يرفع قدميه أو أحدهما عن الأرض أو يضع إحداهما على الأخرى ، وهناك من أهل العلم من يقول ببطالان مثل هذا السجود الصلاة صلة بين العبد وربه ، ولقد اهتم أهل العلم والإيمان بموقفهم بين يدي الرحمن في صلاتهم ، فلبسوا من الثياب أحسنها ، ومن الطهارة أكملها ، ومن الروائح أزكاها وأعطرها .

قال تعالى ( يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ) قال ابن عبد البر رحمه الله : ( إن أهل العلم يستحبون للواحد المطبق على الثياب أن يتجمل في صلاته ما استطاع من ثيابه وطيبه وسواكه ) .

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .



## العفو والصفح

العفو والصفح شعار الصالحين الأنقياء ذوي الحلم والأناة والنفس الرضيّة؛ لأنّ التنازل عن الحقّ نوعٌ إثارةٌ للأجل على العاجل وبسطٌ لخلقٍ نقيٍّ تقيٍّ ينفذُ بقوةٍ إلى شغاف قلوب الآخرين، فلا يملكون أمامه إلا إبداءَ نظرةٍ إجلالٍ وإكبارٍ لمن هذه صفته وهذا ديدنه قال تعالى ( خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ) والعفو هنا هو التجاوز عن الآخرين على أحد التفسيرين، وكما في قوله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهْمُ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ قال صلى الله عليه وسلم (( من كظم غيظاً وهو قادرٌ على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء )) .

بل إنّ الحضّ على العفو قد تعدّى إلى ما يخصّ تبائع الناس وشراءهم ومدائنتهم فقد قال النبي ﷺ : ( من أقال مسلماً ببعته أقال الله عثرته )، وقال ﷺ : (( كان تاجرٌ يداين الناس، فإذا رأى معسراً قال لفتيانهِ تجاوزوا عنه لعلَّ الله أن يتجاوز عنا، فتجاوزَ الله عنه وثمة تأكيدٌ على عموم الحضّ على العفو في التعامل مع الآخرين بسؤال الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله، كم نعو عن الخادم؟ فصمت، ثم أعادَ عليه الكلام فصمت، فلما كان في الثالثة قال (( اعفُ عنه في كلِّ يومٍ سبعين مرة )) ولقد تعدّى الحضّ على العفو والصفح أيضاً إلى أبواب الدماء والقصاص كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ. ﴾ تقول عائشة رضي الله تعالى عنها ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قطّ بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهدَ في سبيل الله، وما نيل منه شيء قطّ فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل . العفو والصفح . عباد الله . هما خلقُ النبي ﷺ ، فأين المشمرون المقتدولون؟ أين هم من خلق سيّد المرسلين ﷺ ؟ سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ .

اللهم وفقنا لرضاك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## أدب الدعاء

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : (( الدعاء هو العبادة )) ثم قرأ

( وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين )

الدعاء من أعظم العبادات فيه يتجلى الإخلاص والخشوع  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

((إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من يبخل بالسلام .))

و عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ((ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم)) فقال رجل من القوم إذا نكثرت قال ((الله أكثر)) .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ((قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)) .

ليعلم أن للدعاء آداباً عظيمة حريٌّ بمن جمعها أن يستجاب له فمنها

أولاً أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الشهور ويوم

الجمعة من الأسبوع ووقت السحر من ساعات الليل وبين الأذان والإقامة وغيرها

ثانيًا أن يغتنم الأحوال الشريفة كحال الزحف وعند نزول الغيث وعند إفطار الصائم

وحالة السجود وفي حال السفر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أقرب ما

يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء )) .

ثالثًا أن يدعو مستقبلاً القبلة رافعاً يديه مع خفض الصوت بين المخافتة والجهر وأن لا

يتكلف السجع في الدعاء

رابعًا أن يلح في الدعاء ويكون ثلاثاً ولا يستبطئ الإجابة

خامسًا أن يفتتح الدعاء ويختمه بذكر الله تعالى والصلاة على النبي ثم يبدأ بالدعاء

سادسًا التوبة ورد المظالم وتحري أكل الحلال

اللهم وفقنا لما تحب وترضى ى صلى الله وسلم على نبينا محمد

## سنن الفطرة

في صحيح الإمام مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: (( عشر من الفطرة قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، وتنف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء )) وقال مصعب أحد رواة الحديث ونسيت العاشر إلا أن تكون المضمضة ومعنى قوله ﷺ إن هذه السنن من الفطرة أنها من مقتضى الفطرة التي فطر الله عليها العباد، من فعلها فقد وافق فطرته، ووافق السنة التي اتفق عليها الأنبياء جميعاً

والغرض من هذه السنن هو تحقيق الطهارة الظاهرة، فإن تلبدن حقاً، ومن حقه على صاحبه أن ينظفه من الأوساخ، وهذه السنن فيها نظافة وحسن هيئة وليس القصد الآن تفصيل القول فيها، ولكن القصد هو التذكير بها جملة مع الإشارة إلى معنى كل سنة بإيجاز

أولها الختان ، وهو واجب على الذكور جملة ومكرمة للإناث، ووقته غير محدد، وكلما كان في الصغر كان أفضل الثاني انتقاص الماء، وهو الاستنجاء بالماء الثالث السواك، والأحاديث فيه كثيرة، في جميع الأوقات

الرابع تقليم الأظافر، الخامس والسادس قص الشارب وإعفاء اللحية، قص ما سقط على الشفة من الشارب والأخذ منه، وإعفاء اللحية أي توفيرها وعدم حلقها السابع والثامن الاستحداد وتنف الإبط ، والاستحداد هو حلق شعر العانة

التاسع غسل البراجم، والبراجم هي عُقد الأصابع التي في ظهر الكف، وربما يتجمع الوسخ في هذه العُقد، فكانت السنة غسلها ، العاشر المضمضة والاستنشاق

واعلم أن هذه السنن للرجل والمرأة سواء، وقد روى الإمام مسلم في صحيحة عن أنس بن مالك قال وَقَّتْ لَنَا فِي قِصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَتَنْفِ الْإِبْطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لَا تَتْرَكَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَيْسَ الْمَعْنَى أَنْ يَتْرَكَهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَتْرَكُهَا أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَهَذِهِ أَوْضَحُ، لِأَنَّ مِنْ هَذِهِ السَّنَنِ مَا يَفْعَلُهُ الْمُسْلِمُ يَوْمِيًّا، وَمِنْهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَعْدَ أُسْبُوعٍ أَوْ خَمْسَةِ عَشْرِ يَوْمًا، وَلِذَلِكَ حَدَّدْتُ الشَّرِيعَةَ أَجَلًا أَقْصَى لَهَا، وَلَمْ تَحْدُدِ الْأَجَلَ "الأدنى

وليس سنن الفطرة محصورة في هذه العشرة، ولكن هذه العشر هي أهمها

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## الحسنات الجارية

الوقف من أفضل الصدقات وأجل الأعمال وأبر الإنفاق وكلما كان الوقف أنفع لعباد الله كان أكثر بركة وأعظم أجراً

الوقف في الدنيا برٌّ بالفقراء والأصحاب، وفي الآخرة تحصيلٌ للثواب وطلبٌ للزلفى من رب الأرباب ، كم ستعيش يا عبد الله، يا من تملك شيئاً من المال في هذه الدنيا، هل فكرت أن تنفع نفسك وتوقف شيئاً من مالك لله ينفعك في قبرك ويوم معادك

ها هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرق الخير ووجوه البر قائلاً يا رسول الله إني أصبت مالاً بخير لم أصب مالاً أنفس عندي منه فما تأمرني؟ فقال عليه الصلاة والسلام ((إن شئت حبّست أصلها وتصدقت بها غير أن لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث)) قال فتصدق بها عمر في الفقراء وفي القرى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضعيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه، متفق عليه

الوقف يعني تحبّيس الأصل في سبيل الله فلا يتصرف فيه أحد ، وتسبيل منفعته على الفقراء والمحتاجين وسائر وجوه البر والإحسان ، فهو حسنات جارية للمسلم في حياته وبعد موته

قال صلى الله عليه وسلم ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، ومنها صدقة جارية )

يقول جابر رضي الله عنه ما بقي أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له مقدرة إلا وقف

إن مال الإنسان الحقيقي هو ما قدمه لنفسه ذخراً عند ربه كما قال سبحانه :  
( وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكَلْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ )  
وفي الحديث الصحيح يقول ابن آدم ((مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيته أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت وما سوى ذلك فذهابٌ وتاركه للناس)).

فهلاً أخي استثمرنا أموالنا في منافع حقيقية باقية

اللهم وفقنا لطاعتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## السيئات الجارية

قال تعالى ( إنا نحن نُحْيِي الْمَوْتَى ) وَتَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ )  
إنَّ الحديث عن الحسنات والسيئات أمرٌ لا مفرَّ منه، لأنَّ الحَـبَاب يوم القيامة يكون بالموازين  
يقول الله تعالى  
( وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقُسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ  
خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ) .

كثيرٌ من الناس يغفلون عن مسألة السيئات الجارية وخطورة شأنها، لأنَّ من السيئات ما  
إذا مات صاحبها فإنها تنتهي بموته، ولا يمتد أثر تلك السيئات إلى غير صاحبها، ولكن من  
السيئات ما تستمر ولا تتوقف بموت صاحبها، بل تبقى وتجري عليه  
وفي ذلك يقول أبو حامد الغزالي طوبى لمن إذا مات مات معه ذنوبه، والويل الطويل لمن  
يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة أو أكثر يعذب بها في قبره يسأل عنها إلى آخر  
انقراضها.

في الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم ( مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا ) وفي رواية: ( وَمَنْ سَنَّ فِي  
الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزَرُهَا وَوزر من عَمِلَ بها من بعده من غير أن ينقص من  
أوزارهم شيء ) .

وبما أننا نعيش في عصرٍ تيسَّرت فيه وسائلُ الاتِّصالات، ونقل المعلومات أصبح من الأهمية  
بمكان التذكير بشناعة السيئات الجارية، ومدى خطورتها على صاحبها، فكم من إنسان  
أهلك نفسه، وحمل كاهله سيئات لم تكن محسوبة عندما نصب نفسه داعياً إلى الضلال  
وناشراً إلى المنكر من حيث يشعر أو لا يشعر! من خلال إدخاله القنوات الفضائية الفاسدة ،  
أو من خلال رسائل الجوال بأنواعها أو بإنشاء المواقع والمنتديات الفاسدة ، والدلالة عليها ،  
ونحو ذلك مما تجري سيئاته في الحياة وبعد الممات ، فلنحذر إخواني من السيئات  
الجارية

اللهم وفقنا لطاعتك ، وجنبنا معصيتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

## بر الوالدين

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال أبايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الأجر من الله ، فقال صلى الله عليه وسلم فهل من والديك أحد حي ؟ قال نعم بل كلاهما فقال صلى الله عليه وسلم أتبتغي الأجر من الله ؟ قال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما .

كفى ببر الوالدين فضلاً أن قرن المولى جل وعلا هذه المكانة بأهم حق لله تعالى على عباده على الإطلاق، ألا وهو حق التوحيد إذ قال تعالى (( وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفُ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ،وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا )) .

عن زرعة بن إبراهيم أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال: إن لي أماً بلغ بها الكبر وأنها لا تقضي حاجتها إلا ظهري مطية لها ، وأوضئها وأصرف وجهي عنها فهل أديت حقها ؟ قال لا ، قال أليس قد حملتها على ظهري وحبست نفسي عليها ؟ فقال عمر رضي الله عنه إنها كانت تصنع ذلك بك وهي تتمنى بقاءك ، وأنت تتمنى فراقها .

وجاء رجل إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال حملتني على رقبتني من خراسان حتى قضيت بها المناسك أتراني جزيتها قال لا ولا طلبة واحدة .

يا من أنعم الله عليه ببر والديه ، هنيئاً لك تلك الثمرات ، التي جعلها المولى سبحانه للبارين بوالديهم في هذه الدنيا ومنها سعة الرزق وطول العمر قال صلى الله عليه وسلم (من سره أن يُمد له في عمره ويُزاد له في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه ) .

إنهما والداك مضت أيامهما وانقضى شبابهما وبدا لك مشييهما ، وقفأ على عتبة الدنيا وهم ينتظران منك قلباً رقيقاً ، وبراً عظيماً ، فطوبى لمن أحسن إليهما ، ولم يحزنهما ، طوبى لمن أضحكهما ولم يبيكهما ، هنيئاً لمن اعزهما ولم يذلها ، ويا سعادة من أكرمهما ولم يهنهما ، طوبى لمن نظر إليهما نظرة رحمة وود وإحسان ، وتذكر ما كان منهما من بر وعطف وحنان ، طوبى لمن شمر عن ساعد الجد في برهما ، فما خرجا من الدنيا إلا وقد كتب الله له رضاها .

اللهم وفقنا للبر بأمهاتنا وآبائنا أحياء كانوا أو أمواتا وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## تربية الأولاد

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ )) .

لقد حثَّ الإسلامُ على تربية الأولاد، ومحاولة وقايتهم من النار فقال تعالى (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا )) ، وقال تعالى (( وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ))

والولدُ الصالحُ \_ إخواني \_ ذخراً لأبويه بعد مماتهما لقولِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم (إذا ماتَ ابنُ آدمَ انقطعَ عمله إلا من ثلاثٍ صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ ينتفعُ به أو ولدٍ صالحٍ يدعو له)

من أهم الأمور التي نحتاجها في تربية أولادنا ما يلي

☐ ( الاستعانة بالله تعالى وكثرة الدعاء بأن يصلح الله تعالى لك النية والذرية

☐ ( القدوةُ الحسنة وهي من أقوى وسائل التربية تأثيراً

☐ ( المراقبة والملاحظة من بعد بحثاً عن مصلحته لا لمجرد التجسس

☐ ( الفرق الرفق ( ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه )

☐ ( حمايته من وسائل الفساد ، وعدم توفيرها له في البيت

☐ ( الحذر كل الحذر من رفقاء السوء فهم من أقوى أسباب الانحراف

☐ ( علينا زرع الثقة في أولادنا وإيائنا من الاستهتار بهم وبآرائهم

☐ ( ومن أعظم ما يجب على الأب أو المربي تجاه ولده تعليمه أحكام دينه من صلاة

ونحوها .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله (من أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء

إليه غاية الإساءة ، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك

تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم

( كباراً ) .

اللهم أقر أعيننا بصلاح أولادنا ، وتقبل منا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## تعظيم النصوص الشرعية

(( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ))  
إن من أعظم صفات المتقين تعظيم الله تعالى وطرح الهوى والسمع والطاعة لله تعالى  
ورسوله صلى الله عليه وسلم (( إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم  
بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا )) .

قال سهل بن عبد الله رحمه الله : (عليكم بالأثر والسنة ، فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل  
زمان إذا ذكر إنسان النبي صلى الله عليه وسلم ، والافتداء به في جميع أحواله ذموه ونفروا  
عنه وتبرؤوا منه ، وأذلوه وأهانوه ) .

قال الله تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم).  
قال الإمام أحمد - رحمه الله - عن هذه الآية : (أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك لعله  
إذا ردّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك) .

وقد أقسم الله تعالى بنفسه في سورة النساء أنهم لا يؤمنون حتى يحكموا النبي صلى الله  
عليه وسلم في الصغير والكبير في جميع الأمور، فقال سبحانه : ( فلا وربك لا يؤمنون  
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا  
تسليماً ) .

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال : ( إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً  
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم  
ومحدثات الأمور .. )

ومن أعجب ما ورد من حقيقة الطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم ، وتعظيم أمره ،  
وقوله : ما فعله الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - وأرضاه، وذلك أنه  
أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فسمعه وهو يقول : اجلسوا اجلسوا فجلس  
مكانه خارج المسجد حتى فرغ من خطبته ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
( زادك الله حرصاً على طواغية الله ورسوله ) .

قال تعالى : (( ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب )) .

اللهم ارزقنا تعظيم كتابك وحسن الاقتداء بنبيك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .



## حسن الظن بالمسلم

قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ )

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية يقول تعالى ناهياً عباده المؤمنين عن كثير من الظن وهو التهمة والتخون للأقارب والأهل والناس في غير محله فيجتنب كثير منه احتياطاً قال الزرقاني رحمه الله ( الظن تهمة تقع في القلب بلا دليل )  
روى البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ) .

علاقة المسلم بأخيه المسلم أسست في شريعة الله تعالى على الأخوة والمودة والتراحم ومن أعظم ما يكون سبباً في فساد القلوب وتغير النفوس وانقطاع أواصر المحبة وانفصام عرى الأخوة وزوال المودة سوء الظن بأخيك المسلم بلا سبب يوجب ولا بينة تدل عليه من ساء ظنه بالناس كان في تعب وهم لا ينقضي فضلاً عن خسارته لكل من يخالطه حتى أقرب الناس إليه ؛ إذ من عادة الناس الخطأ ولو من غير قصد ، ثم إن من آفات سوء الظن أنه يحمل صاحبه على اتهام الآخرين ، مع إحسان الظن بنفسه ، وهو نوع من تزكية النفس التي نهى الله عنها في كتابه { فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى } .

واجب على المؤمن إذا سمع من يسيء الظن بأحد إخوانه المسلمين أن يمنعه ويدافع عن عرض أخيه ، وإلا كان شريكاً له في الإثم ، ومن شواهد هذا المنهج من السنة حديث توبة كعب بن مالك رضي الله عنه حيث قال في قصته . (وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ ثُبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَتَّبِعُكَ مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بَشَسَ مَا قُلْتَ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) فردُّ عن عرض أخيه وأحسن الظن به ، فهو وأمثاله موعودون بأن يذبَّ الله تعالى عن وجوههم النار يوم القيامة قال تعالى ( يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ) .

اللهم ارزقنا قلوباً للمسلمين سليمة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## حالات المأموم مع الإمام

قال الشيخ ابن جبرين رحمه الله تعالى للمأموم مع إمامه في صلاة الجماعة أربع حالات ☐ الحالة الأولى (المسابقة) وهي أن يتقدمه في التكبير ، أو الركوع، أو الرفع من الركوع ، أو السجود، أو السلام وهذا الفعل لا يجوز ، وربما تبطل به الصلاة ، وقد ورد فيه الوعيد الشديد ، كقوله صلى الله عليه وسلم: (أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار أو يحول صورته صورة حمار) .

☐ الحالة الثانية (الموافقة) وحقيقتها

أن تتوافق حركة الإمام والمأموم عند الانتقال من ركن إلى ركن كركوعهما وسجودهما سواء، وهذا أيضا خطأ، فإن كانت الموافقة في تكبيرة الإحرام بأن كبر للإحرام مع إمامه، أو قبل إتمام الإمام تكبيرته؛ فإنها لا تصح عمدا أو سهوا، وإن كانت في غير تكبيرة الإحرام؛ فإنها تنعقد مع الكراهة والنقص في الاقتداء والمسلم يبتعد عن كل ما ينقص صلاته أو يبطلها

☐ الحالة الثالثة (المخالفة) معناها أن يتأخر المأموم عن إمامه، وقد عدّ اعتبر العلماء هذه الحالة محرمة مثل المسابقة لما فيها من ترك الاقتداء بالمأموم به ، وربما تبطل به الصلاة في حالات

☐ الحالة الرابعة وهي المطلوبة والمشروعة ( المتابعة ) وحقيقتها

أن تحصل أفعال المأموم عقب حركة إمامه، كما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله (إذا كبر الإمام فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا وقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا) ومعناه أن تنتظروا الإمام حتى يكبر ويفرغ من تكبيره ثم تكبرون بعده، وعلى الإمام أن لا يمد التكبير، فإن المأموم قد يسرع بالتكبير فيفرغ قبل إمامه فتبطل صلاته وهكذا على المأموم أن يبقى قائما حتى يركع الإمام وينقطع صوته بالتكبير، ثم ينحني للركوع ويبقى راكعا حتى يتم رفع الإمام من التسميع سمع الله لمن حمده ، ثم يرفع بعده ثم يبقى منتصبا حتى يكبر إمامه ويضع وجهه على الأرض، ثم ينحط بعده، وكذا بقية أفعال الصلاة كما قال البراء بن عازب رضي الله عنه (كان النبي ﷺ إذا انحط للسجود لا يحني أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الأرض) وهكذا كأن يكون قائما وهم سجدوا بعد ثم يتبعونه، فهذه حقيقة المتابعة التي تتم بها الصلاة

اللهم وفقنا لطاعتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## حق الجار

قال الله تعالى ( وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ) .

في الآية الوصية بالجيران كلهم قريبيهم ويعيدهم مسلمهم وكافرهم  
عن عبد الله بن عمرو وعائشة رضي الله عنهم قاتوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) وهذا يدل على تأكيد حق الجار فإن النبي صلى الله عليه وسلم ظن أن نهاية هذا الحرص وتلك الوصايا من جبريل عليه السلام أن يكون للجار نصيب من الميراث

أيها المؤمنون إن حقوق الجار كثيرة عديدة وهي في الجملة دائرة على ثلاثة حقوق كبرى الإحسان إليهم، وكف الأذى عنهم، واحتمال الأذى منهم  
قال صلى الله عليه وسلم ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره )  
وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه )  
أي لا يأمن شره وخطره ، وفي رواية لمسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه . وهذا فيه تعظيم حق الجار ووجوب كف الأذى عنه، وأن إضراره من كبائر الذنوب وعظائم المعاصي وقد عظم الله جل وعلا إلحاق الأذى بالجار وغلظ فيه العقوبة ففي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم؟ فقال ( أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت ثم أي؟ قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك قلت ثم أي؟ قال أن تزاني حيلة جارك ) .

فاتقوا الله إخواني ، وأحسنوا إلى جيرانكم، مروهم بالمعروف وانهؤهم عن المنكر، ابذلوا لهم الخير ما استطعتم وردوا عنهم الشر ما ملكتم، تلطفوا إليهم بالهدية والزيارة فإن لم تجدوا خيراً تبدلوه فلا أقل من كف الشر عنهم ففي هذا صدقة منكم على أنفسكم

اللهم وفقنا للصالحات ، وجنبنا المنكرات ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## صلة الرحم

في الحديث المتفق على صحته أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذاك لك ، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم فاقراءوا إن شئتم ( فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ) .

عن أبي أيوب الأنصاري أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمل يدخله الجنة ويباعده من النار فقال صلى الله عليه وسلم ( تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ) وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه :قال قال صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) .

صلة الرحم سبب لزيادة العمر ويسط الرزق عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه ) .

قطيعة الرحم عقوبته معجلة في الدنيا قبل الآخرة، قال صلى الله عليه وسلم ( ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم ) .

جاء رجل للنبي ﷺ فقال يا رسول الله، إن لي رحماً أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسئون إليّ، وأحلم عليهم ويجهلون عليّ ، فقال له النبي ﷺ : ( إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المَلَّ . أي تطعمهم الرماد المحترق ، ولا يزال معك من الله عليهم ظهير ما دمت على ذلك ) .

إن بعض الناس لا يصل أقاربه إلا إذا وصلوه، وهذا في الحقيقة ليس بصلة فإنه مكافأة إذ أن المروءة والفضيلة السليمة تقتضي مكافأة من أحسن إليك قريباً كان أم بعيداً يقول النبي صلى الله عليه وسلم ( ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل إذا قطعت رحمه وصلها ) .

اللهم أعنا على صلة أرحامنا ، ووفقنا لما تحب وترضى ، وصلى الله على نبينا محمد

## ( وما نرسل بالآيات إلا تخويفا )

إن سنن الله تعالى لا تتغير ، وأحكامه الكونية لا تتبدل ، ( من أطاعه واتقاه ملك ، ومن عصاه وحاربه هُزم ) هاهي نذر الله تعالى على عباده تترى ، نذر وآيات أتت بصور عديدة وأشكال متنوعة فتلك رياح مدمرة ، وأجواء متقلبة ، وأغبرة ممرضة ، وهذه فيضانات مهلكة ، وهناك حروب طاحنة ، وأيضاً زلازل مروعة .وها هي صفحات القتل والتشريد والبغي والظلم والعدوان تعيشه مناطق متفرقة من عالمنا الإسلامي وغيره ، وها هي الأمراض الفتاكة والأوبئة تنتشر في العالم بكافة ، توجب على العاقل أن يقف وقفة محاسبة وتدبر قائلًا بكل تجرد وصدق ثم ماذا بعد ؟ جاهل والله من يزعم أن تلك وغيرها إنما هي مجرد ظواهر طبيعية ، وأمراض شعبية ، لا دخل لتقدير الله تعالى فيها ، ولا حكمة لله تعالى وراءها

( قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَسْخَبَ لَكُمْ مِنْ سَحَابٍ مُدِيمٍ ) ( يُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ) قال أهل التفسير

العذاب من فوق يعني به الريح والصيحة ، والعذاب من تحت يعني به الخسف والزلزلة ، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه لما قرأ هذه الآية قال ( أعوذ بوجهك ) يعني من أن ينزل بنا العذاب قال عز وجل : ( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) قال الشيخ ابن باز رحمه الله " وكل ما يحدث في الوجود من الزلازل وغيرها مما يضر العباد ويسبب لهم أنواعا من الأذى ، كله بأسباب الشرك والمعاصي، كما قال الله عز وجل : ( وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ) "

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ( ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة ) . إن عقوبة الله تعالى إذا نزلت شملت الصالح والطالح ، الصغير والكبير ، الذكر والأنثى على حد سواء ثم يبعثون على نياتهم روى الإمام أحمد من حديث سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله بعذاب من عنده ، فقلت يا رسول الله ، أما فيهم يومئذ ناس صالحون ؟ قال بلى ، قلت : كيف يصنع بأولئك ؟ قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ( ورضوان ) .

اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا . وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## أحكام اليمين

أمر الله تعالى عباده بحفظ أيمانهم ، وعدم الاستهانة بالحلف بالله تعالى قال تعالى ( واحفظوا أيمانكم ) لأن في حفظها تعظيماً لله وعلامة على سلامة التوحيد في قلب العبد والأيمان جمع يمين وهي تأكيد الشيء بذكر معظم على وجه مخصوص.

وحفظ اليمين ينقسم إلى أربعة أقسام:

الأول حفظها من الحلف بغير الله لأن من حلف بغير الله فقد أشرك.

الثاني حفظها من الحلف الكاذب وهو اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم.

الثالث حفظها من كثرة الحلف بلا حاجة تستدعي ذلك فإن بعض الناس يحلف على كل شيء يقوله وفي ذلك استهانة بالمحلف به وهو الله سبحانه وقد ذكر أهل العلم أن كثرة الحلف بلا مبرر علامة نقص التوحيد في قلب العبد.

الرابع حفظها بأداء الكفارة ، الخامس إبرار المقسم بالله تعالى .

واليمين التي تجب بها الكفارة هي اليمين التي يُحْلَفُ فيها باسم الله أو بصفة من

صفاته ويشترط لوجوب الكفارة إذا حلف العبد بالله ثم نقض اليمين شروط:

الشرط الأول أن تكون اليمين منعقدة وهو أن يحلف على أمر مستقبل عالماً مختاراً غير مكره

الشرط الثاني أن يحث فيها، بأن يفعل ما حلف على تركه، أو يترك ما حلف على فعله مختاراً ذا كرا ليمينه، فإذا حث ناسياً ليمينه أو مكرها فلا كفارة عليه، لأنه لا إثم عليه .

وإن استثنى في يمينه كما لو قال والله لأفعلن كذا إن شاء الله، لم يحث في يمينه إذا نقضها، لقوله صلى الله عليه وسلم ( من حلف فقل إن شاء الله ، لم يحث ) .

وقال عليه الصلاة والسلام ( من حلف على يمين، فرأى غيرها خيراً منها ، فليأت الذي هو

خير ، وليكفر عن يمينها ) ، ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم الكفارة التي بها تحلة

اليمين، فيخير من لزمته بين إطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعالم، كسوتهم، أو عتق رقبة، فمن لم يجد شيئاً من هذه الثلاثة المذكورة، صام ثلاثة أيام متتابعة ولا يجوز له أن يبدأ بالصيام أولاً إلا إذا لم يستطع الإطعام أو الكسوة والعتق .

اللهم ارزقنا خشيتك وتعظيمك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## خطر الغيبة

قال الله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه) .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى

( إن الله تبارك وتعالى نهاكم عن الغيبة فاحذروا الغيبة، احذروا الغيبة ، احذروا الغيبة فإنها أكل لحوم الناس ولقد مثل الله ذلك بأقبح مثال مثله بمن يأكل لحم أخيه ميتاً ، فهل تجدون أقبح وأبشع من شخص يجلس إلى أخيه الميت فيقطع من جيفته قطعة قطعة ويأكلها .

وقال أيضاً جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم مر بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم ، فقال يا جبريل من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ."

وإن بعض الناس الذين ابتلوا بالغيبة إذا نصحته قائل أنا لم أقل كذبا أنا لم أقل إلا ما كان فيه ، ولقد سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم حين تحدث عن الغيبة فقال الغيبة ذكرك أخاك بما يكره قالوا يا رسول الله أرايت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته أي جمعت بين البهتان وهو الكذب والغيبة . أفلا يتقي الله هذا المغتاب ، أفلا يعلم أنه ما يلفظ من قول لا لديه رقيب عتيد ! أفلا يعلم أنه يحاسب عن كل كلمة قالها !

وقال رحمه الله إن غيبة إخوانكم فهي إهداء أعمالكم الصالحة إليهم ، فإنهم إذا لم ينتصروا في الدنيا أو يحللوكم ، أخذوا يوم القيامة من أعمالكم الصالحة ، فإن فنيت أعمالكم الصالحة أخذ من أعمالهم السيئة فطرحتم عليكم ثم طرحتم في النار . إن أمر الغيبة عظيم وإن عظمها وإثمها ليتضاعف حين تتضاعف آثارها السيئة ، ولقد ابتلى بعض الناس بغيبة صنفين من الأمة هما ولادة الأمور من العلماء والحكام ، حيث كانوا يسلطون ألسنتهم في المجالس على العلماء وعلى الدعاة وعلى الأمراء وعلى الحكام الذين فوق الأمراء وإن غيبة مثل هؤلاء أشد إثمًا وأقبح عاقبة وأعظم أثرا لتفريق الأمة ، وإثمها عند الله تعالى أعظم وأشنع

اللهم وفقنا للتوبة النصوح ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## إحسان ابن المبارك

رُوي في السيرة

أن عبد الله بن المبارك رحمه الله - خرج مرةً إلى الحج، فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائرٌ معهم، فأمر بإلقائه على مزبلة هناك، وسار أصحابه أمامه، وتخلّف هو وراءهم. فلما مرّ بالمزبلة إذا جاريةٌ قد خرّجت من دار قريبة منها، فأخذت ذلك الطائر الميت، ثم لَفَتْهُ، ثم أسرعَت به إلى الدار، فَتَبِعَهَا، وجاء إليها فسألها عن أمرها، وأخذها الميتة؟! فقالت أنا، وأخي هنا، ليس لنا شيءٌ إلا هذا الإزار، وليس لنا قُوَّةٌ إلا ما يُلْقَى على هذه المزبلة، وقد حلّت لنا المَيِّتَةُ منذ أيام، وكان أبونا له مال، فظُلِم، وأُخِذَ ماله وقُتِل!! وأمام هذه الحال المؤثرة، كيف صنع ابن المبارك؟!

لقد أمر برَدِّ أحمال القافلة، وقال لوكيله الذي معه المال كم معك من النفقة؟ قال ألف دينار. فقال ابن المبارك عُدْ منها عشرين ديناراً تكفينا للرجوع إلى مَرَوْ (بلدته)، وأعطها الباقي فهذا أفضل من حجنا هذا العام، ثم رجع.

أيها الإخوة إن هذه الفتاة لها نظائرٌ كثيراتٌ وكثيراتٌ اليوم في بلاد المسلمين، ممن يعيشون البؤس والجوع والتشرد ، ولعل من أمثالها من يكون من جيراننا أو معارفنا أو أقاربنا

إن كماً كبيراً من الثروات الهائلة بأيدي المسلمين والتي تقدر زكاتها بالمليارات لا يزال بعيداً عن نفع الناس، حتى إن مجموع ما أُحصي مما يجب إخراجُه من زكاة أموال تُجَارُ العرب في عام واحدٍ يزيد على ستة وخمسين مليار دولار.

ولكن المشكلة الكبرى أن هذا المال يحتاج لِنَفْسٍ كريمة نبيلة، وروح أبيّة نزيهة، كنفس عبد الله بن المبارك، نفس يعمرها الإيمان، ويرفعها التقوى نفس تدرك أن التعبد لله لا يقتصر على الفرائض الجليلة كالصلاة والصيام والحج، وإنما يتعدى إلى آفاق رحبة يتجه الإنسان في رحابها إلى إدخال السرور على النفوس المكلومة وإسعاد المهج المحرومة. في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم ( كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة ) .

اللهم وفقنا لطاعتك ، وأظللنا تحت ظل عرشك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد



## أسباب النور يوم القيامة

قال تعالى ( يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى ثَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )

يعطي الله سبحانه وتعالى العبد يوم القيامة من النور على قدر أعماله في الدنيا فمنهم من يعطى من النور كمثل الجبل أمامه ، أو مثل النخلة أو يعطى على قدر إيمانهم قدميه يضيء تارة ويطفى أخرى .

من الأعمال التي تسبب النور يوم القيامة :

أولا المحافظة على الصلاة :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ( أنه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف )

ثانيا كثرة المشي إلى المساجد خصوصا صلاتي الفجر والعشاء :

قال صلى الله عليه وسلم : "بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"

ثالثا إسباغ الوضوء أي إتمام غسل الأعضاء كاملة من غير نقص :  
قال عليه الصلاة والسلام " إن أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء " .

رابعا قراءة سورة الكهف يوم الجمعة :

قال عليه الصلاة والسلام : " من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة ) ، صححه الألباني رحمه الله .

خامسا من رمى بسهم في سبيل الله كان له نور يوم القيامة.

سادسا إذا شاب الإنسان في طاعة الله :

قال عليه الصلاة والسلام : " من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة

سابع المتحابون في الله : في الحديث القدسي يقول الله سبحانه وتعالى

( المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء ) .

اللهم إنا نسألك نورا تاما في الدنيا والآخرة وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## الجنة : بغية المتقين .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

(( ( الجنة ) )) تلك الأمنية الغالية التي يسعى إليها الساعون من المؤمنين على مر العصور، الجنة التي كانت في قلوب السلف الصالح شعلة تحركهم لضرب أعلى أمثلة البطولة في الجهاد والتضحية، الجنة تلك الغاية الكريمة التي ترنو إليها العيون الحاملة، وتهفو إليها الأرواح والنفوس المؤمنة في كل زمان ومكان يستعذبون العذاب من أجل الحصول عليها . إنها أعظم مرغوب عند المؤمن، ودخولها والانتهااء إليها أمل يتراءى له في رحلة العمر التي تستغرق حياته كلها . وما أكثر ما كانت حافزاً إلى الخير والحق مهما كان في الطريق من المخاطر والعقبات والأشواك، بل : لو كان فيها الموت المحقق .

في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة ، نادى المنادي يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه ، فيقولون ما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ؟ ويثقل موازيننا ؟ ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار ، فبينما هم كذلك ، إذ سطع لهم نور أشرفت له الجنة ، فرفعوا رؤوسهم ، فإذا الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه ، قد أشرف عليهم من فوقهم وقال يا أهل الجنة سلام عليكم ، فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ، يضحك إليهم ويقول يا أهل الجنة ، فيكون أول ما يسمعون منه تعالى أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني ، فهذا يوم المزيد ، فيجتمعون على كلمة واحدة أن قد رضينا فارض عنا ، فيقول يا أهل الجنة ، إنني لو لم أرضعنكم لم أسكنكم جنتي ، هذا يوم المزيد فاسألوني ، فيجتمعون على كلمة واحدة أرنا وجهك ننظر إليه ، فيكشف لهم الرب جل جلاله الحجب ، ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره طولا أن الله تعالى قضى أن لا يحترقوا لا تحرقوا ) .

اللهم إنا نسألك بوجهك الكريم الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، والحمد لله رب العالمين .

## الذوق في الكلام

جاء في السير عن المزني رحمه الله تعالى قال سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول فلان كذاب

فقال يا أبا إبراهيم اكسُ ألفاظك أحسنها ، لا تقل ، فلان كذاب ، ولكن قل حديثه ليس بشيء

في هذا الخبر يرشد الإمام الشافعي رحمه الله إلى مسألة الذوق والضم في الكلام، ويلفت الأنظار إلى أن يُلبس الإنسان ألفاظه أحسن الألبسة، فيصوغها بأسلوب رائع يجعلها خفيفة على السمع، سهلة النفوذ إلى القلب؛ فقد يكون المعنى المراد إيصاله واحداً، ويكون ما بين تعبير وتعبير كما بين السماء والأرض

ومما يدخل في هذا القبيل نزاهة اللسان، وذلك بتجنبيه الفحش، والبذاءة، وساقط القول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
(ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش البذيء)

قال النووي رحمه الله ومما ينهى عنه الفحش، وبذاءة اللسان، والأحاديث الصحيحة فيه كثيرة ومعروفة ومعناه التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة صريحة، وإن كانت صحيحة، والمتكلم بها. صادقاً قال القاسمي رحمه الله ( إياك، وما يستقبح من الكلام؛ فإنه ينفر عنك الكرام، ويؤلب عليك اللئام) .

الذوق حاسة معنوية تدعو صاحبها إلى مراعاة مشاعر الآخرين و أحوالهم و ظروفهم بقصد تجنب إحراجهم ، أو الإثقال عليهم أو إيذائهم بالقول أو الفعل ، وللذوق أهمية كبيرة في كسب تقدير الآخرين ، و الظفر بمحبتهم و القرب من نفوسهم ، وتلك أمور يحتاجها كل فرد ، بحكم تكوينه الإنساني ، و فطرته الاجتماعية ، وللقُرآن الكريم والسنة النبوية عبارات وإشارات كثيرة لكل مسلم تدعو الناس إلى ضرورة تحريّ الذوق في معاملاتهم و صلاتهم ، و حال اختلاط بعضهم ببعض ومن ذلك قوله تعالى (وقولوا للناس حسناً) و قوله : ( ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) وقوله ( وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ) وقال تعالى ( ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ) .

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## الرفق

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
(إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه)

وقال صلى الله عليه وسلم (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله). متفق عليه  
إن الرفق إخواني يعني لين الجانب بالقول والفعل واللفظ في اختيار الأسلوب وانتقاء  
الكلمات وطريقة التعامل مع الآخرين وترك التعنيف والشدّة والغلظة في ذلك والأخذ  
بالأسهل والرفق عام يدخل في كل شيء تعامل الإنسان مع نفسه ومع أهله ومع أقاربه  
وأصحابه ومع من يشاركه في مصلحة أو جوار وحتى مع أعدائه وخصومه فهو شامل لكل  
الأحوال والشؤون المناسبة له

وقال صلى الله عليه وسلم (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على  
العنف وما لا يعطي على ما سواه) رواه مسلم  
وفي الحديث (إن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق) .

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيش الرفق ويتمثل به في سائر أحواله وشؤون  
حياته كما قالت عائشة رضي الله عنها (ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين  
قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه). متفق عليه  
وقالت رضي الله عنها (ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا  
خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل شيء منه قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك  
شيء من محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى) رواه مسلم

بل كان صلى الله عليه وسلم رفيقاً في التعامل حتى مع الكفار فعن عائشة رضي الله عنها  
قالت (دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتوا السام عليك أي  
الموت فضممتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاً يا  
عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا ؟ قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم) متفق عليه

اللهم وفقنا لاتباع نبيك الأكرم صلى الله عليه وسلم ،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## تحریم الغناء والمعارف

قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى

( نصيحتي لجميع الرجال والنساء عدم استماع الأغاني فالأغاني خطرهما عظيم وابتلي الناس بها في الإذاعات وفي التلفاز وفي أشياء كثيرة من الأشرطة وهذا من البلاء والواجب على أهل الإسلام من الرجال والنساء أن يحذروا شرها وأن يعتاضوا عنها بسماع ما ينفعهم من كلام الله عز وجل ومن كلام رسوله عليه الصلاة والسلام ومن كلام أهل العلم الموفقين وأحاديثهم الدينية وندواتهم ومقالاتهم كل ذلك ينفعهم في الدنيا والآخرة . أما الأغاني فشرها عظيم وربما سببت للمؤمن انحرافاً عن دينه و أنبتت النفاق في قلبه ومن اعتادها ربما كره سماع القرآن وسماع النصائح والأحاديث النافعة وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وربما جرته إلى حب الفحش والفساد واعتياد الفواحش والرغبة فيها والتحدث مع أهلها والميل إليهم . فالواجب على أهل الإيمان من الرجال والنساء الحذر من كيد الشيطان .

يقول الله عز وجل في كتابه العظيم ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَئِيَ مُمْتَكَبِرًا كَانَتْ تَوَلَّىٰ فَسَمِعَهَا كَآنَ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَّأَ فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) .

يقول علماء التفسير إن لهو الحديث هو الغناء ويلحق بها كل صوت منكر كالزمير وآلات الملاهي هكذا قال أكثر أهل العلم رحمه الله عليهم ، وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه هو والله الغناء ، وكان يقسم على ذلك ويقول إن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل . والغناء يدعو إلى كراهة سماع الذكر والدعوة إلى الله مما يجر إلى انحراف القلوب ومحبتها لما حرم الله وكراهتها لما شرع الله سبحانه وتعالى . وهذا واضح ممن جرب ذلك فإن من جرب ذلك وعرف ذلك يعلم هذا وهكذا الذين عرفوا أصحاب الغناء وعرفوا أحوالهم يظهر عليهم من الانحراف والفساد بسبب حبهم للغناء ما هو شر عظيم وفساد كبير لمن اعتاد ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله ، هـ

اللهم وفقنا لطاعتك ، وجنبنا معصيتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## القناعة

في الصحيح عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت تخاطب عروة بن الزبير رضي الله عنهما " ابن أخي إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أُوقِدَت في أبيات رسول الله ﷺ نار، فقلت ما كان يعيشكم؟ قالت الأسودان التمر، والماء. هكذا كان زهد ﷺ وهكذا كانت قناعته بما رزقه الله تعالى إياه.

واليوم إخواني يزداد التسخط في كثير من الناس وعدم الرضى بما رُزقوا إذ قلت فيهم القناعة، وحينئذ لا يرضيهم طعام يشبعهم، ولا لباس يواريههم، ولا مراكب تحملهم، ولا مساكن تكنهم؛ حيث يريدون الزيادة على ما يحتاجونه في كل شيء، ولئن يشبعهم شيء؛ لأن أبصارهم وبصائرهم تنظر إلى من هم فوقهم، ولا تبصر من هم تحتهم، فيزدرون نعمة الله عليهم، ومهما أوتوا طلبوا المزيد؛ فهم كشارب ماء البحر لا يرتوي أبداً قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه إن الحياة الطيبة تكون بالرضى والقناعة بما قدر الله تعالى وقسم

قال تعالى: ((من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)) ، فَسَّرَ الحياةَ الطيبة عليّ وابن عباس والحسن رضي الله عنهم -

فقالوا الحياة الطيبة هي القناعة

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول "طوبى لمن هُدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافاً، وقنع". وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال ( قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً، وقنَّعه الله بما آتاه ) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ، كان يدعو

"اللهم قنَّعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبة لي بخير

ولأجل قناعته ﷺ ، فإنه ما كان يسأل ربه إلا الكفاف من العيش والقليل من الدنيا كما قال - عليه الصلاة والسلام "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً

قال ﷺ " انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله.

اللهم قنَّعنا بما رزقتنا وأعنا على شكرك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## النميمة

روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بحائط أي بستان من حيطان المدينة فسمع صوت رجلين يعذبان في قبريهما فقال النبي ﷺ : ((إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، ثم قال بلى وإنه لكبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله وأما الآخر فكان يمشي بين الناس بالنميمة )) .

### النميمة أيها الإخوة

نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض من أجل الإفساد وإيقاد نيران الحقد والعداوة بينهم وقد ذم الله تعالى صاحب هذا الفعل فقال عز وجل :  
(ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم) .

وفي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم ((لا يدخل الجنة نمام))  
إن الواجب على من نقل إليه أحد أن فلاناً يقول فيك كذا وكذا أن ينكر عليه وينهاه عن ذلك

والواجب أن لا يصدق النمام لأن النمام فاسق، والله تعالى يقول في شأن الفاسق ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة﴾ وواجب نهي هذا الناقل ونصحه وتذكيره بما جاء من الآيات والأحاديث الصحيحة في عظم النميمة وخطرها، وبيان ما يترتب عليها من إيذاء المسلمين وظلم الناس في أعراضهم وأرزاقهم وخير علاج يقضي عليه أن ينصرف الناس عن النمام ولا يستمعون إليه

إن في النميمة إفساداً لذات البين ، وفي إفساد ذات البين تعاون على الإثم والعدوان والله جل وعلا يقول ﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ ولذلك سماها النبي ﷺ :  
((الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين)) .

فليتق الله أصحاب الألسنة الحداد، ولا ينطقوا إلا بما فيه الخير لخلق الله  
ويكفي في هذا قول المصطفى ﷺ :

(( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت )) .

اللهم وفقنا لمرضاتك ، وجنبنا ما يسخطك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## الـورع

عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: (( إِنْ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرعى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ )) .

إن سبيلَ المؤمن الخائف على دينه أمام الشبهات التي لم يظهر تحريمها هو سبيل المتباعد الخائف الذي يخشى الهلاك بالوقوع في الحرام ، وكان سبيله التَّوَرُّعُ عنها واجتنابها، وتركها والزُّهد فيها، وقد كان . صلى الله عليه وسلم . إماماً في ذلك وقُدوةً ، كما هو في غيره قُدوةٌ وإمامٌ ، عن أنس . رضي الله عنه . أن النبي . صلى الله عليه وسلم . وجدتُمُرةً في الطريق

**فقال : (( لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها )) .**

وهو الذي قال - صلى الله عليه وسلم - (( دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ )) .

وهكذا كان أصحابه . رضوان الله عليهم . لا يدخلون بطونهم إلاَّ الحلال النُّقُوهُذا مثالٌ

لأَعْظَمَهُمْ إِيْمَانًا وَأَثْقَلَهُمْ مِيزَانًا، إِنَّهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ فَعَنْ عَائِشَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ

كان لأبي بكر - رضي الله عنه - غلام يخرج له الخراج ، فكان أبو بكر يأكل من خراجه ،

**فجاء يوماً بشيءٍ فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكر وما هو**

وقال: كنت تكهنْتُ لإنسان في الجاهليَّة وما أحسن الكهانة إلاَّ أني خدعته ، فلقيني

فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلت منه، قالت فادخل أبو بكر يده ففقاء كل شيء في

**بطنه - فرضي اللهُ عنه - ما أتقاه وأورعه ! .**

**قال الحسن - رحمه الله -** ما زالت التَّقْوَى بالمتَّقِينَ حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة

**الحرام** وقال ميمون بن مهران. رحمه الله. لا يسلم للرجل الحلال ، حتى يجعل بينه

**وبين الحرام حائزاً من الحلال ، وقال سفيان بن عيينة . رحمه الله . لا يصيب عبد حقيقة**

**الإيمان ، حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال، وحتى يدع الإثم ومثالبه منه**

**قال بعض السلف ما شيء أهون من الورع، ،،،،،،، إذا شككت في شي عفا تركه ولا تفعله**

اللهم وفقنا للحلال ، وجنبنا الحرام ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد



## الحجاب الشرعي

الحجاب فرض وليس مجرد عادة وتقاليد ، فرضه الله تعالى على النساء البالغات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

قال تعالى ( يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن )

وهذه إخواني مواصفات الحجاب الشرعي والشروط الواجب توفرها مجتمعة حتى يكون الحجاب شرعياً

الأول ستر جميع بدن المرأة الثاني أن لا يكون الحجاب في نفسه زينة .  
الثالث أن يكون صفيقاً خفيفاً لا يشف الرابع أن يكون فضفاضاً واسعاً غير ضيق .  
الخامس أن لا يكون مبخراً مطيباً السادس أن لا يشبه ملابس الكافرات  
السابع أن لا يشبه ملابس الرجال . الثامن: أن لا يقصد به الشهرة بين الناس بأن يلفت الأنظار

سُئل أهل العلم ما حكم الملابس الضيقة عند النساء وعند المحارم؟  
فأجابوا لبس الملابس الضيقة التي تبين مفاتن المرأة وتبرز ما فيه الفتنة مُحَرَّمٌ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال **صنفان من أهل النار لم أرهما بعد، رجالٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس -يعني ظلماً وعدواناً- ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات "**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله: وقد فسر قولهُ كاسيات عاريات { بأن تكتسي ما لا يسترها، فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية مثل من تكتسي الثوب الرقيق الذي يصف بشرتها، أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع خلقها، مثل مؤخرتها وساعدها ونحو ذلك، وإنما كسوة المرأة ما يسترها فلا يبدي جسمها ولا حجم أعضائها لكونه كثيفاً وسيعاً )

إنه واجب على الأولياء تربية أهل بيوتهم على الحياء والحشمة  
قال صلى الله عليه وسلم ( **كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته** ) .

اللهم ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ، وصلى الله على نبينا محمد

## خطر القنوات الفضائية

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ، حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ » .

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ .

المسؤولية تجاه الأولاد والأهل والواجب نحوهم كبير، فهم أمانة في الأعناق قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) .

ولقد تزايد في هذا الزمان كيد الكفار أعداء الله وأعداء دينه وأعداء عباده المؤمنين مستهدفين ديار المسلمين يبتغون خلخلة دينهم وزعزعة أمنهم وإيمانهم وتدمير أخلاقهم وللأسف لقد تمكن أعداء دين الله من خلال القنوات الفضائية، والبلث المباشر، من الوصول إلى كثير من العقول والأفكار، ومن الدخول إلى كثير من المساكن والبيوت، يحملون فتنهم وسمومهم ويبثون كفرهم وإلحادهم ومجونهم، وينشرون رذائلهم وحقاراتهم وفجورهم، في مشاهد زور، ومدارس خنا وفجور، تطبع في نفوس النساء والشباب محبة العشق والفساد

أيليق بالمسلم أن يصغي لكيدهم، ويركن لشهرهم، ويستمتع لباطلهم، أيليق بالمسلم أن يرضى لنفسه وأبنائه الجلوس لمشاهدة ما ينشر هؤلاء، والاستماع إلى لما يبثونه، أيليق بالمسلم أن يرضى لنفسه بالدنية، ولأهله وبيته بالخزي والعار والرزية، لقد حذر الله عباده من الركون إلى الكفار وبين عظم شرهم، وكبر خطرهم، وفداحة كيدهم ومكرهم، وبين سبحانه لعباده السبل السوية التي من سلكها نجا، ومن سار عليها هدي إلى صراط مستقيم، إنها العودة الصادقة إلى دين الله، والاعتصام الكامل بحبله، والسير الحثيث على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمحافظة على الأولاد من تجمعات الشباب في الشوارع والاستراحات وغيرها وإبعادهم عن وسائل الشر وإبعادها عنهم وحسن القيام بالأمانة والصبر على ذلك كله إلى حين لقاء الله عز وجل ( وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ) .

اللهم احفظنا وأولادنا من كيد الكائدين ، وصلى الله على نبينا محمد

## خطر اللعن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(( ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش والبذيء )) .

ولقد أصبح اللعن والقذف عادة عند كثير من الناس في هذا الزمان حتى أصبح وكأنه تحية عند البعض مع أن اللعن كبيرة من كبائر الذنوب، ذلك أن اللعن معناه الطرد والإبعاد عن رحمة الله عز وجل، فما بالك فيمن يكون هذا دأبه مع أبنائه وإخوانه روى الإمام مسلم رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم

(( إن اللعانين لا يكونون يوم القيامة شفعاء ولا شهداء )) .

ولعن المؤمن كقتله لأن القاتل يقطع من قَتْلِهِ عن منافع الدنيا، والذي يلعن المؤمن يريد أن يقطعه عن نعيم الآخرة وعن رحمة الله التي وسعت كل شيء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من لعن مؤمناً فهو كقتله)).

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه يلعن أبا الرجل فيلعن أباه ويلعن أمه فيلعن أمه)). وروى الإمام مسلم وأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من غير منار الأرض)).

إن المسلم مسئول عن كل تصرفاته وألفاظه وأفعاله، لذا وجب علينا أيها المسلمون أن نحاسب أنفسنا وأن نحسب لتصرفاتنا ألف حساب، فما كان منها موافقاً لأمر الله ورسوله أمضيناه وسرنا فيه، وما كان منها مخالفاً لأمر الله ورسوله توقضنا عنه وتركناه وراء ظهورنا ، كما يجب علينا تربية من تحت أيدينا على ما يرضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن ننهائهم عن كل فعل وقول يؤدي إلى غضب الله تعالى وسخطه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة)).

اللهم وفقنا لطاعتك ، وجنبنا معصيتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## حياء المرأة

( وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ) قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ، فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ) . هذه المرأة أتت موسى عليه السلام مع عدم علمها بشخصه ومن يكون موسى عليه السلام ، أتته تمشي على استحياء مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة حين تلقى الرجال على استحياء ، لم تأت بكامل زينتها ولم تأت تتفنج أو تتبختر بل أتته تمشي على استحياء في غير ما تبذل ولا تبرج ولا إغواء.

إن الله تبارك وتعالى هنا لم يصف سرعة مشيها أو لبسها أو صفة صوتها ، بل وصف حياؤها الذي هو شعبة من شعب الإيمان، وقد روي عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أنه قال : كانت مستترة بكم درعها، قائلة بثوبها عن وجهها، ليست بسلف من النساء ولا جارة خراجه" .

والسلف من النساء هي المرأة الجريئة على الرجال .

أتت موسى فقط ثبلغه بدعوة أبيها ليجزيه أجر ما سقى لهما دعوة في أقصر لفظ وأدله يحكيه القرآن بقوله : ( إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ) فمع الحياء الإبانة والدقة والوضوح، لا تلجلج ولا تعثر، وذلك كله من الفطرة السليمة المستقيمة ، فالفتاة القوية تستحي بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث معهم ، قال ابن كثير رحمه الله : وهذا تأدب في العبارة ، لم تطلبه طلباً مطلقاً ، ثلاً يوهم بية بل قالت : إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، يعني ليكافئك على سقيك لغنمنا ..

ما أحوج نساءنا وبناتنا إلى التحلي بالحياء ذلك الخلق النبيل ، والوصف الكريم .. الحياء: انه صفة من صفات الله عز وجل في الحديث الصحيح: " **إن الله عز وجل حيي سبّير يحبّ الحياء والستر** . " الحياء هو خلق دين الإسلام قال عليه الصلاة والسلام ( **إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ** ) .

اللهم وفق نساء المسلمين للستر والحياء ، وقهن كيد الكائدين ،  
وصلى الله على نبينا محمد .

## خطر الحسد

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ : (( إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا )) .

وبين رسولنا صلى الله عليه وسلم عاقبة الحسد وأثره على الحسنات التي تذهب هباء معه فقال (( إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب )) .

والحاسد هو الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره وأن يتمنى أن تكون هذه النعمة له بدلا من غيره ، وإن من نعمة الله تعالى على هذه الأمة أن جعلها أمة واحدة متماسكة، تلتقي على الإيمان بالله والحب فيه ، وظهر قلوب أبنائها من وساوس الضغينة وثوران الأحقاد إذا رأى المسلم نعمة تساق إلى أخيه رضي بها وفرح وأحس فضل الله وفقر عباده إليها، وذكر قول رسول الله ﷺ : (( اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر )) .

ولا يزال الناس بخير وعافية ما لم يتحاسدوا، فإذا تحاسدوا، فقد أفسدوا ما بينهم، وكانت عاقبة أمرهم خسرا، ودب الفساد إليهم يحلق دينهم ومروءتهم ويستأصل بقية الخير من نفوسهم، إنهم بذلك يشترون النار التي تحرقهم وتحرق أموالهم وتقض مضاجعهم وتجعلهم في حال من الخوف والقلق، إذا رأى نعمة على أخيه حزن لها وأصابته الهموم وتسخط على أقدار الله، وبات ليله ساهرا ونهاره متأثما

إن الحسد من صفات اليهود وأمثالهم الذين قال الله تعالى عنهم

( وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ) وقال سبحانه ( أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ) وقد أمر الله تعالى في كتابه أن نستعين به من شر الحاسد فقال جل وعلا ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ) .

واجب على كل مسلم أن يظهر قلبه من هذه الآفة وأن يقنع بما رزقه الله تعالى ، وأن يفرح بما أعطى إخوانه المسلمين ويدعو لهم بالبركة ، فهذا والله قمة المروءة والسعادة

اللهم اشرح صدورنا بالإيمان ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## شهادة الزور

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ( ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ) قائلوا بلى يا رسول الله، قال ( الإشراك بالله وعقوق الوالدين ) وجلس وكان متكئاً ثم قال ( ألا وقول الزور ) فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت رحمةً به وشفقةً عليه ) .

وقد أجمعت الأمة في سلفها وخلفها على أن شهادة الزور من المحرمات وأنها من الكبائر، وفي ذلك قالت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها : " ما كان خلق أبغض إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من الكذب، ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما تزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة " .

وقال صلى الله عليه وسلم (( من قطع رحماً أو حلف على يمين فاجرة رأى وباله قبل أن يموت )) . إن من الناس اليوم من يتهاون بالشهادة ، فيشهد بالظن المجرد ، أو بما يعلم أن الواقع بخلافه يتجراً على الأمر المنكر العظيم مراعاة لقريب أو توددا لصديق أو محابة لغني أو عطفاً على فقير إن شهادة الزور مفسدة للدين والدنيا ولل فرد والمجتمع قال تعالى في وصف المؤمنين (( والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما )) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن بين يدي الساعة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق " .

وكفارة الوقوع في شهادة وقول الزور الندم ، والتوبة ، وكثرة الاستغفار ، وكثرة العمل الصالح فمن فعل ذلك بصدق وإخلاص ، تاب الله عليه ، إلا إذا ترتب على شهادة الزور إلحاق الأذى بالآخرين ، أو أخذ مال بغير حق ، فلا بد من معالجة ذلك ، ورده إلى أصحابه ، وأما إذا لم يترتب على ذلك شيء ، فتكفيه التوبة النصوح ، ومتابعتها بالعمل الصالح ، وعدم العودة للزور أبداً ، وعسى حينئذ أن يكون ممن قال الله تعالى فيهم ( إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً )

اللهم تب على التائبين ، واغفر ذنوب المستغفرين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

## لا تحزن

قد يعتري الحياة بعض الأحزان، فهي سنة إلهية في حياة بني الإنسان ولقد ابتلى الله عز وجل نبيه -صلى الله عليه وسلم- بابتلاءات كثيرة من المحن والشدائد التي أعقبها الحزن في حياته -صلى الله عليه وسلم-، فقد فقدَ في عام واحد شخصين عزيزين على قلبه، هما أم المؤمنين خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- وعمه أبو طالب ، فسمي ذلك العام بعام الحزن

إن حالة الحزن التي تصيب الإنسان ، ليست دائماً مدعاة السوء والضرر، بل إنها سبب لمراجعة النفس ، فالله تعالى يقول ((وبلونا هم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون) . على المسلم أن يعلم أن ما يواجهه في حياته من ابتلاءات إنما هو تكفير للخطايا والسيئات ، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- ((ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن ، ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها) . وما من إنسان في الدنيا يخلو من النعم أو يسلم من النقم، والنفع والضرر مقدران، بأمر الواحد الديان ، يقول النبي ﷺ: ((اعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف)).

وكان -صلى الله عليه وسلم- يعلم أصحابه -رضي الله عنهم- ما يذهب عنهم الحزن ، فقد دخل -عليه الصلاة والسلام- ذات يوم المسجد؛ فإذا هو برجلٍ من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال ((يا أبا أمامة، مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟ قال هموم لزممتني وديون يارسول الله ، قابل أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك ، وقضى عنك دينك؟ قال بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ))

فلا تأس أيها المسلم على ما فاتك من الدنيا، وأحسن التوكل على ربك ، وسلم الأمر إليه ؛ وأحسن في عبادتك وعملك فسيكفيك هم الدنيا والآخرة

اللهم ارزقنا إيماناً ثابتاً، ويقيناً خالصاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## خطر التساهل بالديون

روى مسلم رحمه الله في صحيحه عن نبينا صلى الله عليه وسلم: قال (( يغفر الله للشهيد كل ذنب إلا الدين )) .

الدين هم بالليل، ومشقة وذل في النهار، كم من بيوت مستقرة خربت بها كثرة الديون، وكم من أشخاص ابتلوا بالديون، وفشلوا في سدادها، فكان السجن مصيرهم؟ وكم من أسر لجأت إلى (القروض) والاستدانة لحاجات غير ضرورية أو ملحة، وفشلت في السداد، فأصابها التفرق والتشتت؟ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكثرُ من الدعاء ويطلب السلامة من غلبة الدين فعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء ذكره (( اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال )) .

قال القرطبي رحمه الله قال العلماء (ضلع الدين هو الذي لا يجد دائنه ما يسدد به) . وكم من الناس من هو كذلك. وما أكثر من لا يجد أموالاً تتناسب مع ضخامة الدين عليه

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يدعو في الصلاة ويقول (( اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم )) - أي الدين - فقال رجل يا رسول الله ما أكثر ما تستعيز من المغرم قال صلى الله عليه وسلم (( إن الرجل إذا غرم كذب ، ووعده فأخلف )) .

عن أبي قتادة قال جاء رجل إلى رسول الله فقال (( يا رسول الله ، أرايت إن قتلت في سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر ، أيكفر الله عني خطاياي ؟ )) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( نعم )) فلما وثى الرجل ، ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به ، فنودي له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : (( كيف قلت ؟ )) فأعاد عليه قوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( نعم إلا الدين كذلك قال لي جبريل عليه السلام )) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه )) قال الصنعاني رحمه الله (( وهذا الحديث من الدلائل على أنه لا يزال الميت مشغولاً بدينه بعد موته ففيه حث على التخلص منه قبل الموت وأنه أهم الحقوق )

اللهم إنا نعوذ بك من المأثم والمغرم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد



## خطر اختلاط الرجال بالنساء

جاءت النصوص الشرعية تحذر من الاختلاط المحرم بين الجنسين الذكور والإناث أشد التحذير، في الصحيحين عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمى ؟ **قال الحمى الموت** ) وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم للنساء بابا في مسجده يدخلن ويخرجن منه، ويأمر الرجال أن يتأخروا بالخروج حتى لا يذاحموا النساء، بل بين أن "خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها وهذا في مواضع العبادة المتضمنة لانشغال القلب والخشوع ، فما بالكم بغيرها من المواضع

قال ابن القيم- رحمه الله - : ( لا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزفاهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة ).

ولئن كان واجب أولياء الأمور من الأمراء والعلماء عظيمًا في حراسة الفضيلة ودرء الرذيلة ، فإن واجبنا أيضا كآباء وأزواج وإخوان جدٌ عظيم واجبنا الحذرُ كلُّ الحذر من كيد الأعداء وخبثهم مع القيام بواجب الأمانة ومسؤولية الرعاية ( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ) .

وحسب العاقل أن يدرك عظيم المسؤولية ، وثقل الأمانة في رعاية نسائه وأهل بيته ، وأن يتصف بما يتصف به المؤمنون الأبرار من عظيم الغيرة على الشرف والمحارم التي هي من أشرف الأخلاق ، فإن كانت لله كانت أكمل وأفضل ، وقد كان صلى الله عليه وسلم أكمل الناس غيرة ، ولهذا قال ( **أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللَّهِ لَأَنَا أَغَيْرُهُ مِنْهُ وَاللَّهِ أَغَيْرُ مِنِّي وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ كُلُّ جَعَلِ الدِّينُ الْقِتْلَ دُونَ الشَّرَفِ شَهَادَةٌ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( مَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ )** وفي لفظ : ( **من مات دون عرضه فهو شهيد** ) .

اللهم من أراد ديننا وأمننا وإيماننا وعفافنا بسوء فاشغله بنفسه شره ،  
وصلى الله على نبينا محمد

## خطر الذنوب — قلة الأمطار

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (( ما نقص قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤن وجور السلطان، ولم يمنعو زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا)) .

ما في الدنيا والآخرة شروءاء، إلا وسببه الذنوب والمعاصي ، ومخالفة الأوامر وارتكاب النواهي بسبب الذنوب أخرج آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة، وأخرج إبليس من ملكوت السموات فسببُ المصائب والفتن كلها الذنوب ، فالذنوب والمعاصي ما حلت في ديار إلا أهلكتها، ولا في قلوب إلا أعمتها، ولا في أجساد إلا عذبتها، ولا في أمة إلا أذلّتها، ولا في نفوس إلا أفسدتها

ها قد أجذبت الديار، وقلت الأمطار، وغارت الآبار، والناس يستسقون فلا يُسقون ، ويسألون من أين هذا ؟

( قل هو من عند أنفسكم ) . (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) ( ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ) قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى ( وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ) قال دواب الأرض تلعنهم ، تقول يمنع عنا القطر بخطايا بني آدم ، وقال أبو هريرة رضي الله عنه : (( إن الحبارى لتموت في وكرها من ظلم الظالم )) .

بل إن شؤم المعصية بلغ البر والبحر بل والفضاء قال سبحانه وتعالى ( ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ) . والمعاصي والذنوب لا يقتصر أثرها على مجرد منع قطر السماء ، بل لها من الآثار السيئة ، والثمرات المرة ما لا يخفى على كل ذي عقل وبصيرة

إن أفضل داعٍ لترك الذنوب والمعاصي وإحلال النعم ودفع النقم هو تقدير الله تعالى وتعظيمه حق عظّمته ، إن تعظيم الله عز وجل أيها الإخوة من أجلّ العبادات القلبية وأهم أعمال القلوب التي يتعين ترقيقها وتزكية النفوس بها ، فاللهم ارزقنا تعظيمك وخشيتك

واجب على الجميع التوبة والاستغفار ( فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا )

اللهم تب علينا ، واغفر لنا ذنوبنا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## من أدب الجوال ( )

الهاتف -بجميع خدماته يقوم بدور مهم، ويقدم خدمة جليلة، ويوفر جهداً كبيراً، سواء في الوقت، أو في المال، أو الذهاب، أو الإياب وفي هذا نعمة عظيمة يجب شكرها وتقديرها

ولقد تكلم الفضلاء من أهل العلم على الهاتف الجوال وآدابه، وما ينبغي أن يراعى في ذلك ومن ذلك

أولاً ينبغي أن يكون استخدام الجوال بقدر الحاجة ، خصوصاً فيما يتعلق بعدد الهواتف المنقولة في كل بيت إذ يتفاجأ العاقل بأن جميع أفراد بعض الأسر يحملون جوالاً ، صغيرهم وكبيرهم ، ذكرهم وأنثاهم ، وآخر كل شهر يئن الوالد المسكين تحت وطأة فواتير تُحسب أحياناً بالآلاف وفي ظني أن الاكتفاء بهاتف منقول عائلي يحمله من يحتاجه أولى من المباهاة بما لا يُباهى بحمله عند العقلاء .

ثانياً إغلاق الجوال أو وضعه على الصامت عند دخول المسجد وذلك لئلا يشوش على المصلين، ويقطع عليهم خشوعهم وإقبالهم على صلاتهم ، وهذا لاشك أنه من باب تعظيم الله تعالى وعبادته (( ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب )) وإذا حصل أن نسي المصلي ولم يغلقه أو يضعه على الصامت فليبادر إلى إغلاقه وإسكاته إذا اتصل أحد؛ لأن بعض الناس يدعه يرن وربما كان بنغمات موسيقية مؤذية، فلا يُغلقه ولا يسكته؛ خوفاً من حدوث الحركة في الصلاة ، والذي ينبغي لهذا أن يعلم أن تلك الحركة لمصلحة الصلاة، بل لمصلحة المصلين عموماً

ثالثاً البعد عن استعمال النغمات الموسيقية لما في ذلك من الحرمة، وانتقاص العقلاء لمن يستعملها، ولما فيها من التشويش والأذى ، ويقبح استعمالها إذا كان في المساجد ، أو المجالس العامة

رابعاً ومما يؤسف له إشاعة الفواحش بين المؤمنين عن طريق الرسائل المتنوعة ، فكم من مقاطع السوء المحرمة والصور الفاضحة تناقلتها الأجهزة وأصحابها ناسين أو متناسين ( إن الله كان الله على كل شيء رقيباً ) .

اللهم وفقنا لطاعتك ، وأعنا على مرضاتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## من أدب الجوال ( )

ومن آداب الهاتف الجوال

خامساً الاقتصاد في المكالمات حتى لا تحصل الخسارة بأنواعها بدون داع، ولأجل ألا يتأذى الإنسان من جراء الإطالة وعلى هذا فإنه يحسن بالمتصل أن يقتصد في كلامه، وأن يتجنب التطويل في المقدمات والسؤال عن الحال وينبغي أن يحذر من كثرة الاتصالات بلا داع، وأن يحذر فضول الكلام في الهاتف؛ فإن بعض الناس قد يمتد به الحديث أوقاتاً طويلة .

سادساً : ترك استعمال الجوال في مجالس العلم والمجالس الجادة عموماً لأن ذلك يذهب بهيبة المجلس، ويقطع الفائدة على المتعلمين، ويؤدي من يلقي الدرس أو الفائدة، ويزري بمن يستعمل الجوال في تلك المجالس

بل ينبغي للإنسان ألا يتصل أو يرد على المتصل إذا كان في مجلس يسوده الجد، ويتكلم فيه متكلم ، أو أن يكون في ذلك المجلس من يكبره في السن والقدر؛ لأن الاتصال أو الرد يقطع الحديث، ويكدر على الحاضرين، وينال أدب المحادثة والمجالسة، ومن أراد الاتصال أو الرد فعليه أن يستأذن، أو أن يفارق المجلس احتراماً للآخرين، فإن لم يكن فليخفف صوته وليختصر كلامه

سابعاً مراعاة أدب الرسائل ، فلا يُرسل إلا الجميل النافع، مع مراعاة الذوق فيها ، وحال المرسل إليه ، ويلزم التثبت من الأخبار والأحكام قبل الإرسال ، و ليستحضر المرسل أن رسالته ربما تدوالتها الأيدي، وانتشرت في الآفاق؛ فله غنمها وعليه غرمها؛ فلينظر ماذا يحب أن ينقل عنه، أو يتسبب فيه

ثامناً الحذر من استعمال الجوال في تصوير ما لا يحل فبعض الجوالات تتوافر فيها هذه الخدمة، وقد تُستعمل في تصوير المحارم خصوصاً في المناسبات العامة كالولائم وغيرها، ولا يخفى حُرْمَةُ هذا الصنيع، وتُسبِّبه في انتهاك الحرمات، وتفريق البيوت، وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، ويعظم الأمر إذا نشرت الصورة، وأضيف إليها بعض التعديلات غير اللائقة

اللهم وفقنا لما تحب وترضى ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## خطر السحر

في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (( من أتى كاهناً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً )) وجاء في السنن قوله صلى الله عليه وسلم (( من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله عن شيء فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - ))

السحر بلاء قديم في الأمم أجمعت الشرائع على تحريمه ، ولقد شنَّ الإسلام حملة ضارية ، وحرماً ضروساً على أولئك الأفاكين ، ضمن حربه الشاملة ضد كل الذين يحاولون طمس معالم العقيدة الصافية ، أو تدنيس صفاء التوحيد الخالص ، وتعبيد الناس لغير الله الواحد القهار وقد نال السحرة والمشعوذون نصيبهم كاملاً غير منقوص من حرب الإبادة تلك ، حيث استأصلت سيوف الإسلام القاطعة شأفة أولئك الطواغيت ، ودمرت عروشهم ، وكشفت زيفهم

قتلت حفصة رضي الله عنها جارية لها سحرتها ، وكتب أبوها الخليفة عمر رضي الله عنه إلى عماله في الأمصار ( أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ) .

للساحر أيها الإخوة علامات يعرف بها ويتميز بها عن غيره فمن هذه العلامات :

☐ أن يسأل عن اسم الأم وعمر الشخص ، وهذه علامة بارزة لأن الساحر يتعامل مع

الشياطين التي تنسب للناس لأمهارهم زيادة في التحقير والإهانة .

☐ أن يطلب أثراً ممن يريد سحره سواء كان شعراً أو غيره

☐ استخدام البخور والأدخنة .

☐ استخدام الرموز والجداول والطلاسم والحروف المقطعة والمربعات والدوائر وخطط

الآيات القرآنية والأحاديث مع تمتات وعبارات غير مفهومات أسماء وهذه غالباً أسماء

الجن والشياطين التي يستعينون بها .

☐ إعطاء المريض الأحجية المغلفة في الجلد أو الحديد أو النحاس وقد يأمره بلبسها أو

تعليقها في عضده أو عنقه وغالباً يكون داخلها استغاثات شركية .

☐ العمل في الظلام ، وفي الليل لأن الليل وقت انتشار القوى الشيطانية .

وغير ذلك مما يُستغرب بداهة ويُستنكر

اللهم إنا نعوذ بك من كيد الأشرار ومكر الفجار ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## فتنة الدجال

روى مسلم من حديث عمران بن حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
((مابين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال)) ولذلك أجمعت الأنبياء على  
تحذير أقوامهم منه فما من نبي إلا حذر أمته الدجال ولقد بين نبينا صلى الله عليه وسلم  
أمر الدجال بياناً وافياً شافياً

المسيح الدجال سُمي مسيحاً لما ورد في صحيح مسلم رحمه الله تعالى أنه ممسوح العين  
ودجالاً لأنه يغطي الحق بالباطل والكفر  
 وخروج الدجال يكون في زمن مظلم تنطمس فيه أنوار الهدى عن أكثر الأرض ، زمن يُنسى  
فيه العلم ، ويُهجر الدين يخرج الدجال من جهة المشرق من يهودية أصبهان الذين يتبعه  
منهم سبعون ألفاً ، ثم يسير في الأرض فلا يترك بلداً إلا دخله غير مكة والمدينة فلا  
يستطيع دخولهما لأن الملائكة تحرسهما والدجال من بني آدم ، وقد ورد أن من أبرز  
صفاته الخلقية أنه رجل جسيم ، أحمر بجعد الرأس أعور العين، عريض النحر ، مكتوب  
بين عينيه كافر يقرؤها كل مسلم كاتب وغير كاتب ، كما ورد ذلك في صحيح  
البخاري ومسلم عليهما رحمة الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال  
((من سمع به فليناً عنه . أي ليبتعد وليهرب منه . هو الله إن الرجل لياتيه وهو يحسب أنه  
مؤمن فيتبعه لما يبعث به من الشبهات))

من أسباب النجاة من فتنة الدجال أن يقرأ عليه من القرآن فواتح أو خواتيم سورة الكهف  
ومنها الالتجاء إلى الله وسؤاله النجاة من شر الفتن فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يستعين في صلاته من فتنة الدجال وأمر المصلي قبل أن يسلم من صلاته أن يستعين  
بالله تعالى من أربع اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا  
والممات ومن فتنة المسيح الدجال قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يعلمنا هذا  
الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن . وكان السلف الصالح يعلمونه أبناءهم

وختاماً ليعلم كل أخ مسلم أن المخرج من كل فتنة وبلاء هو التمسك بالدين والتسلح  
بسلاح الإيمان والعلم والمعرفة والالتجاء إلى الله تعالى والتجهز بالأعمال الصالحات

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## خطر الانترنت

إن التعامل مع أي تقنية عصرية يتطلب عددا من الأمور والضوابط، فليس الانترنت شرا محضا ، ولا هو كذلك خيرا مطلقا ، بل الأمر حسبُ كيفية التعامل معه ، مثله مثل بقية الأجهزة إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر  
و للاتصال الحاسوبي فوائد عديدة ، فهو يقوم على إتاحة وفرة المعلومات في شتى حقول العلم والمعرفة ، وغير ذلك من المنافع العديدة التي لا تُحصى

لكن هل وقف الأمر في استعمال الحاسب الآلي عند تلك المنافع الجميلة والفوائد الجليلة

لا وللأسف الشديد خصوصا عند كثير من إخواننا المسلمين في كل مكان وأخص منهم أبناءنا الشباب ، كان ذلكم هو الوجه المضيء للانترنت ، فهل من وجه قاتم مظلم له ؟ إي وربي له وجه مظلم ، وما أشد ظلمته

يتمثل خطر الانترنت على الشباب وغيرهم في جانبين اثنين

الأول جانب الشبهات وهو الأخطر ، وبعض الشباب سريع التأثر بالشبهات العقدية والدينية لقلة علمهم ، وهذا واضح جلي في أولئك الشباب القلائل الذين تشربوا وللأسف منهج الغلو والتكفير والتفجير والخروج على ولاة الأمر ، كل ذلك حصل بسبب الدخول على مواقع مشبوهة وقراءة مجلات ونشرات حاسوبية مريبة أعدها خفافيش الظلام ممن خلت قلوبهم من العلم النافع ، وأنفسهم من العمل الصالح

والجانب الثاني الذي يواجه أبناءنا الشباب العاكفين على المواقع الالكترونية جانب الشهوات المتأججة والتي تمثلها المواقع الفاضحة ذات الخطر الداهم على شبابنا لما لها من تأثيرات مباشرة على سلوك الشاب وأخلاقه

إن مراقبة الله تعالى هي الحصن الأكبر والتي ينبغي أن نستشعرها كل وقت، ما أجمل أن نذكر أنفسنا وأبناءنا صغارا وكبارا ذكورا وإناثا باطلاع الله تعالى عليهم ، وأنه وإن كان المخلوق لا يراك فإن الله تعالى يراك ، إن غرسَ هذا المعنى العظيم في نفوس الأولاد بنين وبنات له أعظم الأثر بإذن الله في حمايتهم ، ثم واجب على الجهات المسؤولة التوعية بأنواعها

اللهم احفظنا وأولادنا من كل سوء ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## كفى بالموت واعظا

قال الحسن البصري رحمه الله إن الموت قد فضح الدنيا فلم يدع لذي عقل بها فرحا ويقول يونس بن عبيد رحمه الله ما ترك ذكر الموت لنا قرة عين في أهل ولا مال ويقول مطرف بن عبد الله رحمه الله إن هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم، فالتمسوا نعيما لا موت فيه لقد آمن أهل الجنة الموت فطاب لهم عيشهم وأمنوا الأسقام فهنيئا لهم طول مقامهم

كفى بالموت للقلوب مقطعا، وللعيون مبكيا، وللذات هادما وللجماعات مفرقا وللأمانى قاطعا استبدل الأموات بظهر الأرض بطننا، وبالسعة ضيقا، وبالأهل غربة، وبالنور ظلمة، جاءوها حفاة عراة فرادا

للحدود مساكنهم، والتراب أكفانهم، والرفات جيرانهم لا يجيبون داعيا، ولا يسمعون مناديا كانوا أطول أعمارا وأكثر أثارا، فما أغناهم ذلك من شيء لما جاء أمر ريك، فأصبحت بيوتهم قبورا، وما جمعوا بورا، وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين حل بهم ريب المنون، وجاءهم ما كانوا يوعدون: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾

مرّ عمرو بن العاص رضي الله عنه بالمقبرة فبكى ثم رجع فتوضأ وصلى ركعتين، فقال أصحابه: لم فعلت ذلك ؟ قال تذكرت قول الله (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وأنا أشتي الصلاة قبل أن يحال بيني وبينها ولما حضرته الوفاة بكى فقال له ابنه يا أبتاه صف لنا الموت ؟

قال يا بني الموت أعظم من أن يوصف، لكان على كتفي جبل رضوى، وكان في جوفي شوكة عوسج، وكان روعي تخرج من ثقب إبرة، وكان السماء أطبقت على الأرض وأنا بينهما.

ثم حول وجهه إلى الحائط ليبكي بكاء مرأً فهل نحن مستعدون إخواني لمثل هذا ؟ فاتقوا الله إخواني رحمكم الله وارجوا الدار الآخرة فتلك دار لا يموت سكانها، ولا يخرب بنيانها، ولا يهرم شبابها، ولا يبلى نعيمها، ولا يتغير حسنها وإحسانها وحسانها، يتقلب أهلها في رحمة أرحم الراحمين ﴿دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فاللهم اجعلنا ووالدينا من أهل الجنة

اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة، وتقبل منا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد



## الإفلاس الحقيقي

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال أتدرون من المفلس؟، وفي رواية أتدرون ما المفلس؟، قائلوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال رسول الله ﷺ "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار".

وإنه لتصوير بديع وبيان رفيع ومعالجة دقيقة بارعة، جُمعت فرائدها في خطاب جامع، قل عدد حروفه وألفاظه وكثرت معانيه ومرامييه والمراد به

قال أهل العلم أن هذه هي حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته، وإنما حقيقة المفلس هذه المذكورة في الحديث، فهو الهالك الهالك التام فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضعت عليه ثم أُلقي في النار، فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه

فإن هذا المفلس كما قال أهل السنة والجماعة إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدُفعت إليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عبادِه فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوُضع عليه فعوقب به في النار فحقيقة العقوبة إنما هي إذا بسبب ظلمه، ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه

إن هذا الحديث لرادع عظيم لمن تسول له نفسه الاعتداء على الآخرين في دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم ، والحساب يوم القيامة ليس بالدرهم والدينار إنما هو بالحسنات والسيئات في يوم يتمنى الواحد منا زيادة حسنة واحدة أو محو سيئة واحدة ، في يوم دعا الأنبياء:فيه  
( رب سلم سلم )

اللهم وفقنا للوقوف عند حدودك وتعظيم حرماتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## صراط الآخرة

إن مما يجب الإيمان به من أحوال الدار الآخرة الإيمان بالصراط ، وهو الجسر المنصوب على متن جهنم أعادنا الله تعالى منها ، يُنصب بعد العرض والحساب ، والصحف والميزان ، يمتحن الناس بعبوره

وصف هذا الصراط هو ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري \_ رضي الله عنه \_ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم { ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم }

قلنا : يارسول الله ، وما الجسر؟ قال : { مدحضة مزلة ، عليه خطاطيف وكلايب مفلطحة ، لها شوكة عقفاء ، تكون بنجد يقال لها السعدان } . أخرجه البخاري وفي صحيح مسلم قال أبو سعيد { بلغني أن الجسر أدق من الشعر وأحد من السيف } . وقد جاء في وصفه { أن في حافتيه كلايب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به } . والكلايب حدائد معكوفة الرأس أعادنا الله منها

اتباع الشهوات إخواني في الدنيا سبب للوقوع في شراك تلك الكلايب ، قال القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله تعالى { هذه الكلايب هي الشهوات المشار إليها في الحديث ( حفت النار بالشهوات ) قال فالشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لأنها خطاطيفها } .

والثبات على الصراط المستقيم في الدنيا جزاؤه الثبات على الصراط في الآخرة ومجاورته إلى الجنة ، لذا كان من دعاء المسلم في كل صلاة ( اهدنا الصراط المستقيم ) .

الصراط إخواني مرحلة عظيمة من مراحل الآخرة من جازه فإلى الجنة ، ممر رهيب أحد من السيف وأدق من الشعر ، ومع ذلك فهو زلق لا تثبت الأقدام عليه إلا من ثبتته الله تعالى

إنه والله لموقف مخيف جدير بالتأمل والمحاسبة ، ولذا فإنه لا يتكلم أحد في ذلك الموقف إلا الأنبياء يدعون لأقوامهم بالسلامة ، قال صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ) .

اللهم ثبتنا على صراطك المستقيم في الدنيا والآخرة ،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## خطر الكذب

في الحديث الصحيح عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه - قال (( مَا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ كُنْتُ فِيْمَنْ اَنْجَفَلَ [أي ذهبوا مسرعين] فُلَمَّا تَبَيَّنَتْ وَجْهَهُ عَرَفْتُ اَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَابٍ )) وعن عائشة رضي الله عنها قالت (( مَا كَانَ خُلُقُ أَبِغَضْرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُحَدِّثُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَذِبَةِ فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً .

وأخبر الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم عن انتشار الكذب بعد القرون للفاضلة، فقال (( أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ [أي ينتشر] حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدُ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ . )) .

الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع وليس الإخبار مقصوراً على القول، بل قد يكون بالفعل كالإشارة باليد أو هز الرأس وقد يكون بالسكوت

قال صلى الله عليه وسلم ( عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ) وفي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم قال: ( أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة النفاق حتى يدعها إذا أُوْتِمَنَ خان وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر ) (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ )) .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء رجلاً يُشرشر شدقه أي يُجذب جانب وجهه إلى قفاه، هكذا يعذب إلى يوم القيامة، فسأل عنه، ف قيل له هو الرجل يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق عن عبد الله بن عامر أنقال ( دعني أُمي يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا، فقالت ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أردت أن تعطيه؟ قالت أعطيه تمرًا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة) .

اللهم ارزقنا الصدق واجعلنا من الصادقين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## لا تغضب

أقبل رجل قلئلاً يا رسول الله أوصني، قال (( لا تغضب )) ، فيكرر الرجل طلبه مرة أخرى ، يا رسول الله أوصني قال : (( لا تغضب )) ، فردد مراراً ، قال : (( لا تغضب )) .  
إنها وصية موجزة ، وموعظة مختصرة ، ولكنها جامعة مانعة ، وهي تدل على أن الغضب جماع الشر ، وأن التحرز منه جماع الخير  
الغضب جماع الشر، ومصدر الهلاك، وعنوان الدمار، الغضب خلق أحرق، وتصرف أهوج، وداء مزعج ، وخطر محقق ، الغضب نار في الفؤاد ، وجمرة في القلب ، وشرار في العين ، وحمرة في الوجه ، وتوتر في الأعصاب ، وانتفاخ في الأوداج ، وحمق في التصرف ، ومسارة للانتقام ، ومبادرة للتشفي ؛ آثاره أليمة ، ونتائجه عظيمة وعواقبه وخيمة ؛ دمرت به أسر ومزقت به بيوت ، وقطعت به أرحام ، وأشعلت به فتن ، وقامت بسببه محن ، وزرعت بفعله إحن ؛ رملت به نساء ، وأريقته به دماء ، يغضب الرحمن ، ويفرق الإخوان ، ويعمي الأبصار ، ويصم الأذان .

امتدح الله تعالى عباده المؤمنين الذين يملكون أنفسهم عند الغضب، يغفرون ويصفحون ويحلمون ويعفون ، بقوله تعالى : ( وإذا ما غضبوا هم يغفرون ) .

وقال تعالى : ( والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين )

وقال صلى الله عليه وسلم مبيناً أن الرجل الشديد ، والفارس الشجاع ، ليس هو الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه ، ولكن الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب ، فقال (( ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب )) .

ولقد كان من روائع دعائه ومن جوامع كلمه قوله صلى الله عليه وسلم

(( اللهم إني أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا ))

استبّ رجالان عند النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة جلوس عنده ، وأحدهما يسب صاحبه مغضباً ، قد أحمرّ وجهه ، فقال : (( إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم )) .

قال أحد السلف ما تكلمت في غضبي قط بما أندم عليه إذا رضيت

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## حرارة الصيف

ما أشدَّ الحرَّ !

عبارة دائماً ما نسمعها مع قدوم فصل الصيف ، ذلك الفصل الذي بقدومه تمتلئ الأجواء بحرارته ، وتسطع شمسهِ المحرقة ، وتهب فيه رياح حارّة ، فتجد كثير من الناس يطلقون عبارات التذمر ، في ظل نسيان أحدهم نعم الله ، القائل ( **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ) .

وفي خوضه غمار الدنيا ، وغوصه بحار ملذاتها ، وارتكابه شتى أنواع المحرمات موسيقى ، تدخين ، عصيان ، عقوق ، إسبال ، غيبة ، نيمية ، تأخير للصلوات ، قطع للرحم . إلخ وهو في غفلته تجده قد نسي ( **قل نار جهنم أشدُّ حرّاً لو كانوا يفقهون** ) .

عن المقداد بن الأسود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (( **تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل ، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق ، فمنهم من يكون إلى كعبيه ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون إلى حقويه ، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً** )) رواه مسلم

ثم اعلّموا إخواني أن ما نحن فيه من حرّ هو من جهنم كما قال عليه الصلاة والسلام ( **اشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب ، أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين ، نفس في الشتاء ونفس في الصيف ، فهو أشد ما تجدون من الحرّ وأشد ما تجدون من الزمهرير** ) .

فما أهون حرّ الدنيا وما أشد حر جهنم

أما أن نعود إلى ربنا عودة صادقة ٩. فما أحوجنا إليه جل وعلا ، وهو غنيّ عنا سبحانه ! !

فيوم القيامة لن ينفع الواحد منا إلا ما قدم من عمل **فمن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظالم للعبيد** ) .

اللهم أعزنا من نار الدنيا والآخرة ووالدينا والمسلمين ، صلى الله وسلم على نبينا محمد

## غض البصر

قال تعالى ( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ) إن النظر المحرم بريد الزنا وداع من دواعيه ومقدمة من مقدماته بل إن النظر بحد ذاته يسمى زنا ، جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ : (( كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه ) ، ولقد جعل الإسلام من حق الطريق غض البصر فقد أجاب النبي ﷺ أصحابه لما سألوه ( وما حق الطريق؟ قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ) .

إن لغض البصر عن الحرام فوائد كثيرة منها  
أولاً تخليص القلب من ألم الحسرة :

فإن من أطلق نظره دامت حسرته، فأضر شيء على القلب إرسال البصر، فإنه يريه ما يشته طلبه ولا صبر له عنه ولا وصول له إليه ، وذلك غاية ألمه وعذابه  
ثانياً أنه يورث القلب نوراً وإشراقاً يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح، كما أن إطلاق البصر يورثه ظلمة تظهر في وجهه وجوارحه

ثالثاً غض البصر يورث القلب سروراً وفرحة وإنشراحاً أعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر وذلك لقهره عدوه بمخالفته ومخالفة نفسه وهواه

رابعاً يخلص القلب من أسر الشهوة، فإن الأسير الحقيقي هو أسير شهوته وهواه  
في صحيح مسلم عن جرير بن عبد الله البجلي قال سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة فأمرني أن أصرف بصري ، قال تعالني (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)

قال ابن عباس ( هو الرجل ينظر إلى المرأة فإذا نظر إليه أصحابه غضّ بصره فإذا رأى منهم غفلة تدسس بالنظر فإذا نظر إليه أصحابه غضّ بصره وقد علم الله عز وجل منه أنه يود لو نظر إلى عورتها ) .

سئل الجنيد رحمه الله بم يستعان على غض البصر؟

قال بعلمك أن نظر الله إليك أسبق إلى ما تنظره ، باستشعارك مراقبة الرقيب سبحانه اللهم أعنا على غض أبصارنا عن الحرام ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## علاج الهم والحزن

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يستعين بالله من الهم والحزن، وما ذاك إلا لعظم خطرهما على العبد في أمور دينه ودنياه . وليس المقصود بالهم هم الآخرة وهم الدين والدعوة ونصرة الإسلام ، فإن هذا الهم علامة على حياة القلب وعلو الهمة وقوة الإيمان.

وليس المقصود أيضاً الهم اليسير الذي يعتري الإنسان أحياناً ثم يزول لأن هذا الهم لا يسلم منه أحد بل هو من مكفرات الذنوب ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما يصيب المسلم من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا هَمٍّ ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عن خطاياها. ) وإنما المقصود : الهم والحزن اللذان يُلازمان العبد بسبب ضعف الإيمان وكثرة الذنوب والإقبال على الدنيا ، وانشغال القلب بما يضر . لِمَا فيهما من الأثر البالغ على العبد. من انشغال القلب عن تحصيل ما ينفعه، وتفرُّق أمره وعدم إقباله على الله وكثرة قلقه وتفكيره . وحرمان صاحبه من تحصيل العلم النافع ، وقد يحصل بسببهما ضرر على البدن والصحة فينبغي للمؤمن أن يحذر من ذلك وأن يبذل أسباب السلامة وتزكية النفس ، وبذل أسباب السعادة وانشراح الصدر وراحة البال، والبعد عن كل ما يُكدِّر صفو عيشه.

وللهم والحزن أسباب ، والسعيد من تجنب هذه الأسباب وأمثالها ، فمنها : أولها الذنوب والمعاصي . الثاني التعلق بالدنيا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ( من كانت الدنيا همه فَرَّقَ الله عليه أمره وجُعِلَ فقره بين عينيه ولم يأتِه من الدنيا إلا ما كُتِبَ له ) الثالث الأوهام : فإنها من الأمراض النفسية وهي ما يقع في القلب من الخواطر وتضخيم الوقائع إلى عدة أضعاف غير حقيقية. سواء كانت الوقائع متعلقة بنفس الشخص أو بحكمه على الآخرين. الرابع كثرة الجدل في الأمور التي لا تُفيد الخامس الحسد ، السادس عدم القناعة ، فإن عدم القناعة سبب للتنافس في الدنيا وانشغال القلب بها.

اعلموا إخواني أن الإيمان والعمل الصالح سبب للحياة الطيبة وراحة البال وانشراح الصدر ، والسعادة في الدنيا والآخرة .

وعليكم بالاستعاذة مما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم :  
وقد ثبت في الصحيحين أنه كان يدعو ( اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل وضلع الدين وغلبة الرجال ) ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## وتبسمك صدقة

في الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم

( لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق. )

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه: قال

( ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا رأني إلا تبسم في وجهي )

الابتسامة لها رونق وجمال ، وتعابير تضيء على وجه صاحبها الراحة والسرور ، فضلاً عن كونها عبادة يؤجر المسلم عليها إذا أخلص نيته ، ( تبسمك في وجه أخيك صدقة ) .

بُوب الإمام البخاري رحمه الله باب ( التبسم والضحك ) ، وجمع أحاديث كثيرة

لرسول صلى الله عليه وسلم دليلاً على حرصه على الابتسامة

وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم ، فقد قيل لعمر رضي الله عنه

هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون ؟

قال نعم والإيمان والله أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي

يظن البعض أن عدم التبسم هو جزء من الجدية التي لا بد منها في شخصية الإنسان وهي

من كمال الدين ، وهذا ظن ليس في محله حيث أن الناس جُبلوا على الميل والمحبة لمن

يبش في وجوههم ، وأما ما يتعلق بالجدية فإنه لا يوجد أكثر من جدية من الرسول -

صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان كثير التبسم

عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه

وسلم ؟ قال ( نعم كثيراً ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع

الشمس ، فإذا طلعت قام ، وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية ، فيضحكون ،

وبيتسم ) رواه مسلم

ولم يكن هذا التبسم لينقص من مكانته - صلى الله عليه وسلم -

ولأنما هو الفرق الذي ما خالط شيئاً إلا زانه ، ولا نزع من شيء إلا شانه

اللهم وفقنا للاقتهاء بالنبي الأكرم صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم



## عظمة الله تعالى

في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ، فيقول أنا الملك ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجمه تصديقا لقول الخبر ثم قرأ رسوالله صلى الله عليه وسلم : ( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده، ويحركها، يقبلُ بها ويدبر، ((يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر، أنا الملك أنا العزيز، أنا الكريم))

فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا ليخرن به ) .  
الله تعالى هو الكريم العظيم الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، أجل وأعلى ، هو وحده الخالق لهذا العالم ، لا يقع شيء في الكون من حركة أو سكون أو رفع أو خفض أو عز أو ذل أو عطاء أو منع إلا بإذنه سبحانه، يفعل ما يشاء ولا يُمانع ولا يُغالب على قدر المعرفة يكون تعظيم الرب تعالى في القلب وأعرف الناس به أشدهم لله تعظيما وإجلالا تأمل آيات الله وإعجازه في الكون، في كتاب مقروء وصفحات مشرقة منظورة، ليمتلئ قلبك إجلالا وعظمة لله سبحانه من أسماء الله تعالى الحسنى اسم ( العظيم ) ، ومن صفاته العلى :صفة ( العظمة ؛ ) فهو العظيم الذي خضع كل شيء لأمره ، ودان لحكمه ، والكل تحت سلطانه وقهره ، وهو ذو العظمة الذي كل شيء دونه فلا شيء أعظم منه

ومن عظم الله تعالى ؛ خضع لهيبته ، ورضي بقسمته ، ولم يرض بدونه عوضا ، ولم ينازع له اختيارا ، ولم يرد عليه حقا . وتحمل في طاعته كل مقدور ، وبذل في مرضاته كل ميسور وكلما قوي تعظيم الله تعالى في قلب العبد استصغر العبد نفسه ، واستقل عمله ؛ ( ذلك ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه ) ( ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ) .

إن استشعار عظمة الله ومعنيته تبعث في النفس معنى الثبات والعزة وتقوي العزائم حتى في أشد حالات الضنك والشدة ، فمن استعان بالعظيم أعانه ، ومن احتتمى به حماه آمنا بالله العلي العظيم ، وعليه توكلنا ، وإليه أنبنا وإليه المصير وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

## حوادث المرور

على مستوى المملكة أثبتت الإحصاءات أنه في كل ساعتين يموت شخص نتيجةً لحادث مروريٍّ ويصاب ثمانية ، ما من يوم ينقضي إلا ونسمع عن عددٍ من حوادث السير المفجعة التي تحصد الأرواح أكثر مما تحصد الحروب أحياناً إن نصوص الشريعة الإسلامية قد حمت حق الإنسان في الوجود وحقه في الأمن والأمان وشرعت الحدود التي تحفظ هذا الحق وتصوره

إنه لا يحل لنا بهذه الوسائل التي سخرها الله تعالى لنا أن نُبدِّل نعمةَ الله كُفراً، وذلك بالتسبب في إزهاق الأرواح وترويع الأمنين، وفي الحديث الشريف يقول النبي صلى الله عليه وسلم (( لا يحل لمسلم أن يروِّع مسلماً)). في الحديث عن الحبيب صلى الله عليه وسلم (( التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ )) إنك لا ترى الرجل السائق راشداً في أمره ، عاقلاً في شأنه ، إلا يوم تراه لمركبته بحفظ الله تعالى حافظاً ، وفي قيادته متانياً ، وعن الجاهلين معرضاً ، ولحياته وحياة غيره مقدراً

إنه كلما زاد عقل الرجل وحلمه زاد في أناته وتمهله وانضباطه قال صلى الله عليه وسلم للأحنف ( إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة ) .

إن التائي في السير من الأمور المحمودة ومن الصفات المرغوبة، قال تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ، وما كان الرفق في شيء إلا زانه ، إننا إن أردنا السلامة فعلينا بالرفق والهدوء والتائي وعدم التهور، ففي التائي السلامة وفي العجلة الندامة، فلا تسرع أخي السائق ولا تتهور حتى لا تندم حينما لا ينفع الندم ، وتذكر أن وراءك صبية صغاراً، وزوجةً ضعيفة ، وأماً عجوزاً ، وأباً شيخاً كبيراً، كلهم ينتظرونك ، فعليك أيها العاقل بالصبر والتفكير في العواقب وتحمل الزحام والتأخير عند الإشارات وغيرها، فلعل في تأخيرك ما يكون خيراً لك، وإن شاتمك أحد أو تعدى عليك فاصبر إن العاقبة للمتقين . قال تعالى ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ) .

اللهم إنا نسألك العافية في الدين والدنيا والآخرة ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## احترام كبار السنّ

في الحديث الصحيح عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن من إجلال الله تعالى إكرامَ ذي الشيبة المسلم " .

في الحديث الصحيح ، قال عليه الصلاة والسلام ( مَنْ شَاب شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) وفي الحديث الحسن عنه صلى الله عليه وسلم قال (( خير الناس من طال عمره وحسن عمله ، وشر الناس من طال عمره وساء عمله ) .

من التشريعات والأحكام التي جاء بها دين الإسلام النظرة بعين الإجلال والتقدير لكبار السن ، وذلك باحترامهم وتوقيرهم وإعطائهم حقوقهم كاملة غير منقوصة ، بل إن إجلال المسنّ - في الإسلام - من إجلال الله - جل جلاله .

المجتمع العاقل هو من يعطي كبارهم منزلتهم اللائقة بهم من الاحترام والتقدير والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم لا ركنهم وتهميشهم بمجرد بلوغهم سن التقاعد ، أو بمجرد بياض شعورهم

قال تعالى : ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ﴾

لكبير السن مكانته المتميزة في المجتمع المسلم فهو أهل للمعاملة بكل توقير واحترام في الحديث الصحيح قال - صلى الله عليه وسلم

( ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شأن كبيرنا )

إن كبار السن هم الأخيار في المجتمع المسلم جاء في الحديث ( خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم إسلاماً ) ، ويعظم الحق إذا كان الكبير والدأ أو والدّة ( واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ) .

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## من أسباب النصر على الأعداء

لا شك أن أعز مقاصدنا وأشهى مطالبنا في هذه الحياة أن نرى ديننا منتصراً، وكتابنا ظاهراً ، ورايتنا خفاقة عالية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل تتحقق هذه الأهداف، وتلك المقاصد بالدعاوى والأمنيات ، ونحن لم نقدم لدين الله نصراً ؟  
أليس الله تعالى يقول: **( إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ )** فمتى نُنصر وما هي أسباب النصر ؟

إن من أهمها إخوة الإسلام

☐ ( إقامة توحيد الله عز وجل وشرعه في الأرض والحكم به والتحاكم إليه وترك ملهى ذلك

☐ ( إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والمحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:  
**( الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ )** .

☐ ( الصدق مع الله عز وجل والتوكل عليه والالتجاء إليه والاعتصام به والخوف منه وحده..

☐ ( التسلح بسلاح الإيمان والتوبة إلى الله والرجوع إليه ويقظة المسلمين مما هم فيه من الغفلة والضياع **( وَثُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )** .

☐ ( توحيد الصفوف وإصلاح الآخرين ورأب الصدع وتأليف القلوب وجمع الكلمة والسمع والطاعة لولاة الأمور والنصح للجميع ، حتى لا ينخر في سفينة الأمة من يفرقها .

☐ ( التربية الجادة للأمة بإحياء السلوك الإسلامي فيها والقضاء على السيئ منها

☐ ( تحقيق مفهوم الولاء لله عز وجل ولمن يحبهم سبحانه وتعالى من الأنبياء والصالحين **( وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ )** .

☐ ( الإلحاح على الله عز وجل بالدعاء بتثبيت قلوب المؤمنين على هذا الدؤل لانتصار على الكافرين **( وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ )** .

☐ ( الإعداد المادي والمعنوي لنصرة الدين وإبلاغ الرسالة

**( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض )** .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

# كلمات ذات مناسبات

## الاختبارات ( )

أقبلت علينا الاختبارات ، ومن المهم إخواني أن يعلم الطالب والطالبة بأن الاختبارات ما هي إلا فترة تحصيل طبيعية لجهد طبيعي كان طوال العام لا يستدعي استحضار معلومات جديدة، ولا استحداث أرقام حديثة ، فبقدر ما أعطيت الدراسة وطلب العلم وقتك طول العام، بالقدر نفسه سوف تجني ثمرة ذلك الوقت ، وذلك الجهد إخواني الطلاب: إن أعز ما أوصيكم به هذه الأيام وطوال الأعوام : الوصية بتقوى الله عز وجل، فمن اتقى الله جعل له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ومن اتقى الله جعل له من أمره يسراً، وجعل العسير يسيراً وآتاه خيراً كثيراً.

ألا واعلموا ... أن أفضل أسباب النجاح وأجمعها وأصلحها: أن تعلموا علم اليقين أنه لا حول ولا قوة للعبد إلا بالله رب العالمين، ثم التوكل على الله وتفويض الأمور كلها له سبحانه، فلا تعتمدوا على الذكاء والحفظ ولا على النبوغ والفهم فقط، بل فوضوا مع ذلك أموركم لله، والتجئوا إليه، واعلموا أن الذكي لا غنى له عن ربه، وأن الذكاء وحده ليس سبباً للنجاح بل إرادة الله وتوفيقه أولاً ثم ما يبدل من أسباب مشروعة . ولقد أوصى النبي ابنته فاطمة أن تقول : **يَا حَيِّ يَا قَيُّوْمَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكْلَنْيْ إِلَيَّ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ .**

والواقع أخي الطالب أننا في امتحانٍ طويلٍ خلال هذه الحياة من عمل صالحا فلنفسه ، ومن أساء فعليها وما ريك بظلامٍ للعبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( **لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ** ) .

تذكرنا هذه الاختبارات التي يعيشها أبناؤنا بأن المرء يعيشُ جميعَ لحظات حياته في حالات ابتلاء وامتحان إما بالخير وإما بالشر ، إما بالطاعة وإما بالمعصية وإنه إذا كانت الآخرة دارَ حساب فإن الدنيا دار عمل وابتلاء " **ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون** " .

اللهم وفقنا وأولادنا للفلاح في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## الاختبارات ( )

لقد اهتم سلفنا الصالح ، برعاية أبنائهم ، وتربيتهم على العقيدة الصحيحة ، والسلوك الحميد . إننا وفي زمن الاختبارات - كهذه الأيام - حريٌّ بالأباء أن يُسهموا في تحصيل أبنائهم ، وتوفير الأجواء المناسبة والصالحة لاستذكارهم ، أن يحذروا من لصوص الامتحانات ، فثمة نوعية من آحاد الشباب تصطاد في مثل هذه الظروف بداية بإهداء الحبوب المساعدة على السهر ، وانتهاءً بالمخدرات والمسكرات ، وتلك نهاية الراحة وبداية مشوار الدمار والنهاية .

واحدروا على فتياتكم من أصحاب الأرقام المقدورة ، وما تجرّه من مكالمات هاتفية ، هي بداية السقوط للفتاة - لا قدر الله - إن علينا جميعاً أن نُحذَرَ من رفقاء السوء لأبنائنا وبناتنا - في كل حين - وعلينا في هذه الأيام أن نُركزَ اهتمامنا أكثر ، حيث تبدأ علاقات للامتحان بجديّة الدراسة ، ثم تتحوّل إلى علاقات مشبوهة تنتهي بترك الدراسة وتطور إلى أمور أخرى يُندى لها الجبين ، حريٌّ بنا أن نفرغ أنفسنا في هذه الأيام خاصة ، وغيرها عامة لأبنائنا ، ولنحرص على متابعتهم وتشجيعهم ولنغرس فيهم تقوى الله تعالى ومراقبته فهي المخرج من كل ضيق

وإنه من الملاحظ تساهل بعض إخواننا في إرسال أولادهم ذكورا وإناثاً للمذاكرة عند أقرانهم أو للدراسة على يد بعض من يتخصصون بالتدريس ، وللأسف يتم ذلك دونما انتباه ، أو مراقبة لما يحدث بعد ذلك ، ونحن لا ندعو للتربية والالتزام ولكنني داعٍ لمزيد من اليقظة وحسن القيام بالأمانة ، فكلما قلّ خروج الأولاد من البيت كان ذلك أحفظ لهم وأتقى

ومن الأمور الملاحظة أيام الاختبارات ترك الأبناء وفلذات الأكباد فريسة للطامعين والمجرمين من أقرانهم وغيرهم أمام أبواب المدارس وفي الحارات بعد خروجهم من قاعات الاختبار ، ولربما خرج الطالب من التاسعة صباحاً ولم يأت للبيت إلا الثانية عشرة ، وكل هذا الوقت ربما تلقفه شياطين الإنس من العاطلين والمفسدين ، أو قضى وقته فيما يضر ولا ينفع في مقاهي الاتصالات أو غيرها ، وولي الأمر ربما لا يعرف متى يخرج ولده من المدرسة ، . وولي الأمر غافل عن ذلك مضيع للأمانة التي نسال الله تعالى أن يبعثها من جديد بسماع هذه الكلمات المختصرة

ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ، وصلى الله على نبينا

محمد

## وأقبلت الإجازة

روى البخاري رحمه الله من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم  
(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ)

أقبلت علينا الإجازة أيها الإخوة ، وهي نعمة عظيمة ، وقد تكون نقمة إذا لم تستثمر في  
ترويح مباح هادف وهو بريء مثمر وعمل مفيد يستغرق الصباح والمساء وإلا كان هذا  
الفرغ الرهيب مشكلة تقلق كل أب لبيب ، ، ، وهل فساد الأبناء إلا من الفراغ فهو كما  
قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى (إذا لم تشغل نفسك بالحق شغلتك بالباطل) فكم  
سهرة عابرة أسقطت فتى في أتون المسكرات والمخدرات وجلسة عاصفة وقع البريء فيها في  
المهلكات

إن الإجازة جزء من أعمارنا وحياتنا ترصد فيها الأعمال وتسجل الأقوال ، ولنعلم أننا  
موقوفون للحساب بين يدي ذي العزة والجلال ، فإن الدنيا دار اختبار وبلاء ، قال صلى الله  
عليه وسلم " لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن  
شبابه فيما أبلاه وعن ما له من أين اكتسبه وفيما أنفقه " واستشعار ذلك - عباد الله -  
يجعل للحياة قيمة أعلى ومعان أسمى من أن يحصر المرء همه في دنيا يصيبها أو امرأة  
ينكحها أو منصب يطلبه أو رفاهية ينشدها أو مال يجمعه حتى إذا انتهى راح يطلب  
المغريات الكاذبة ، كلا ليس الأمر كذلك فالله عز وجل يقول " وما خلقت الجن والإنس  
إلا ليعبدون ، ويقول سبحانه أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون  
فهلأ عزمنا على استغلال إجازتنا بالنافع المفيد ورعاية أبنائنا وصيانتهم من كل مفسد  
عنيد .

والمؤمنون في حياتهم وقافون عند حدود ربهم سبحانه وتعالى ، لا فرق عندهم بين أوقات  
عملهم وإجازتهم فهم عندما يروحون عن أنفسهم لا يتجاوز أحدهم حدود الشرع المطهر  
، بعيداً عن المحرمات أو المكروهات ، محافظون على المفروضات في أوقاتها  
نريدها إخواني إجازة في طاعة الله تعالى ، ليس فيها  
امرأة تتبرج ، أو شهوة تتهيج ، أو نزعة إلى الشر تتأجج إجازة على ما يرضي الله تعالى لا  
على ما يسخطه إجازة تبني الجسم ، وتغذي العقل ، وتروح عن النفس

اللهم إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد



## شهر الله المحرم

في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( أَفْضَلُ الصِّيَامِ ، بَعْدَ رَمَضَانَ ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ ، صَلَاةُ اللَّيْلِ ) .

شهر الله المحرم شهر عظيم مبارك وإضافته إلى الله تعالى في قوله ( شهر الله المحرم ) للتعظيم والتشريف ، وهو أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم التي قال الله فيها : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } .

وعن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( .. السَّنةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبٌ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ )

قال أهل العلم الظاهر أن المراد بالصوم جميع شهر المحرم .

ولكن قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم شهرا كاملا قط غير رمضان فيحمل هذا الحديث على الترغيب في الإكثار من الصيام في شهر محرم لا صومه كله .

وأفضل الشهر يوم العاشر منه وهو اليوم الذي نجى الله تعالى فيه موسى عليه السلام وقومه من فرعون وقومه روى ابن عباس رضي الله عنهما ، قَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَهَذَا الشَّهْرُ ، يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ .

وعن أبي قتادة رضي الله عنه ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( صِيَامُ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ ) .

روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قَالَ حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعْظَمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا يَوْمَ التَّاسِعِ ) قَالَ فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) .

لذا يستحب صيام التاسع معه مخافة لهم وكلما كثر الصيام في محرم فهو أفضل وأعظم

والحمد لله على واسع فضله أن جعل لعباده بصيام يوم واحد تكفير ذنوب سنة كاملة اللهم وفقنا لرضائك ، وصلى الله على نبينا محمد

## شهر شعبان ( )

روى البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان .

قال الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله تعالى

ولهذا ينبغي للإنسان أن يكثر من الصوم في شعبان تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم واحتساباً لثواب الله عز وجل فإن الله يقول : ( لقد كان لكم في رسول الله أسوه حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً )

إما أن يصوم يوماً ويفطر يوماً، أو أياماً ويفطر أياماً، أو أياماً كثيرة متتابعة حتى يبقى يوم أو يومان على رمضان ثم يفطر ؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يصوم شهراً كاملاً إلا شهر رمضان ( انتهى كلامه ) .

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : قلت يا رسول الله ثم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال ((ذاك شهر تغفل الناس فيه عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم )) .

قال أهل العلم هذا الحديث تضمن معنيين مهمين :

أحدهما أن الأعمال ترفع وتعرض على رب العالمين .

وثانيهما أنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان .

كان السلف عليهم رحمة الله تعالى يجدّون في شعبان ، ويتهيأون فيه لرمضان

قال سلمة بن كهيل كان يقال لشهر شعبان شهر القراء

قال أبو بكر البلخي شهر رجب شهر الزرع، وشهر شعبان شهر سقي الزرع، وشهر رمضان شهر حصاد الزرع .

كان حال نبينا صلى الله عليه وسلم وحال سلفنا الصالح في هذا الشهر وغيره حال الخائف المشفق على نفسه والراجي رحمة ربه ، فما هو موقعنا إخواني من هذه الأعمال والدرجات ؟

اللهم وفقنا لطاعتك ، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، وصلى الله على نبينا محمد

## شهر شعبان ( )

قال ابن حجر رحمه الله سمي شعبان بهذا الاسم لانشغال الناس فيه بطلب المياه ، أو لانشغالهم بالغارات والغزوات بعد خروج شهر رجب الحرام ، وقيل غير ذلك ثمة أمور ينبغي التنبيه عليها ونحن نعيش أيام شعبان ، ونستقبل عن قريب رمضان المبارك أسأل الله تعالى أن يبلغني وإياكم إياه ، وأن يعيننا على الصيام والقيام أولاً عليك أخي بكثرة الدعاء أن يبلغك الله تعالى شهر رمضان المبارك ، فمن بلغه فقد حاز خيراً كثيراً ، كيف لا وهو شهر الخيرات والبركات والرحمات ومن صامه وقامه إيماناً واحتساباً غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه فاللهم بلغنا رمضان وارزقنا الإيمان والاحتساب

ثانياً حري بالمؤمن الفطن أن يبادر إلى صيام أكثر شهر شعبان أو بعضه اقتداءً بالحبيب صلى الله عليه وسلم

ثالثاً من كان عليه قضاء من رمضان الفائت فليبادر إلى صيامه فإن آخر القضاء لما بعد رمضان من غير عذرائم وعليه الكفارة

رابعاً لا يجوز صيام يوم الشك وهو اليوم الذي يشك أنه رمضان وشعبان فالنص وارد عن رسول الله ﷺ بتحريم صومه

في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وعن أبيه أن النبي ﷺ قال (( لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصم )) .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى

وهنا أشياء ينبغي التنبيه عليها مما يعتقد الناس في شعبان أو يقومونه من عمل، فمن ذلك قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهاره فهذا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حديث يصح الاعتماد عليه في تخصيصها بقيام لا مطلقاً ولا مقيداً بعدد ، ولا بصيام نهارها ، والله تعالى أعلم

اللهم بلغنا رمضان وأعنا على الصيام والقيام ، وارزقنا الإيمان والاحتساب وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## بلوغ رمضان

قال الله تعالى (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )) .

بُلُوغُ شَهْرِ رَمَضَانَ نِعْمَةٌ كُبْرَى، وَمَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ جُلَى، يُقَدَّرُهَا حَقُّ قَدَرِهَا الصَّالِحُونَ وَيُؤَدِّي وَاجِبُهَا أَصْحَابُ الْهَمَمِ الْمُشْمَرُونَ، وَإِنَّ مِنْ شُكْرِ هَذِهِ النُّعْمَةِ جَمِيلَ اسْتِشْعَارِهَا وَمَعْرِفَةِ عَظِيمِ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَن بَلَّغَنَا رَمَضَانَ ، وَلِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَشِّرُ أَصْحَابَهُ بِرَمَضَانَ قَائِلًا لَهُمْ (( أَتَاكُمْ رَمَضَانُ ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَى فِيهِ مُرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، اللَّهُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرُهَا فَقَدْ حُرِمَ )) صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَلَا رَيْبَ أَنَّ بُلُوغَهُ وَإِدْرَاكَه نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ، فَهِيَ أَوْلَى وَأَحْرَى بِأَن يُهَنِّأَ الْمُسْلِمَ عَلَيْهَا، كَيْفَ وَقَدْ أَثَرُ عَنْ السَّلَفِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَن يَبْلُغَهُمْ رَمَضَانَ وَكَيْفَ لَا يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُ بِقُدُومِهِ وَفَدَّ تَكْفُلَ اللَّهِ تَعَالَى بِثَوَابِهِ وَأَجْرِهِ قَالَ ﷺ : (( قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ )) .  
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ( مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ) .

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ قِضَاعَةَ قَتَلَ أَحَدَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدًا ، وَأُخِرَ الْآخَرُ سَنَةً ثُمَّ مَاتَ ، فَرُؤِيَ الْآخَرُ فِي مَنْزِلَةٍ أَعْلَى مِنَ الشَّهِيدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ وَصَلَّى بَعْدَهُ كَذَا وَكَذَا . رُكْعَةً ) .

أَبْشَرُوا إِخْوَانِي بِرَبِّ رَحِيمٍ كَرِيمٍ ، يَعْطِي عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا ، وَيَجْبِرُ كَسِيرًا ، وَيُضَاعِفُ أَضَاعَافًا كَثِيرًا

تَعَرَّضُوا لِنَفْحَاتِ رَحْمَةِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ ، لَنَكُنْ مَعَ الصَّائِمِينَ الْمُخْبِتِينَ ، وَمَعَ الْقَائِمِينَ الذَّاكِرِينَ ، وَمَعَ الْمُنْفِقِينَ الْبَاذِلِينَ ، وَمَعَ الْخَائِضِينَ الْوَجِلِينَ ، عِنْدَهَا (( إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ )) .

اللهم كما بلغتنا رمضان فبارك لنا فيه وتقبل منا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم

## شهر التوبة

عن جابر بن أبي سمره رضي الله عنه قال **صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال** آمين آمين آمين ، فسأله أصحابه فقال **أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد من أدرك أحد أبويه فمات فدخل النار فأبعده الله فقل آمين فقلت آمين، فقال يا محمد من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله، فقل آمين فقلت آمين، قال: ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك، فمات فدخل النار، فأبعده الله فقل آمين، فقلت آمين** قال الأصمعي

كنت أطوف حول الكعبة ليلة ، فإذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان ، وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: إلهي ! نامت العيون ، وعلت النجوم ، وأنت الملك الحي القيوم ، غلقت الملوك أبوابها ، وأقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جئتك لترحمني برحمتك يا أرحم الراحمين ، وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك ، ولا بنكالك جاهل ، وللعقوبتك متعرض ، ولكن سؤلت لي نفسي وأعانني على ذلك سترك المُرْخى به عليّ ، فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني ؟ فوا سواتاه غداً للوقوف بين يديك . إذا قيل للمخفّين جوزوا ، وللمثقلين حطّوا ، أمع المخفّين أجوز أم مع المثقلين أحط ؟ ! ويلي . كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما أن لي أن أستحي من ربي ؟ ثم أنشأ يقول

يا من يجيب دعا المضطري في الظلم	❖ ❖ ❖	يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البهت قاطبة		وأنت وحدك يا قيوم لم تنم
أدعوك ربّ دعاء قد أمّرت به		فارجم بكائي ربّ البيت والحرم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي	❖ ❖	يا من إليه أشار الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذمهم		فمن يجود على العاصين بالنعيم

رمضان فرصة للتوبة للجميع حتى للمؤمن ، فالله تعالى قد فتح أبوابه ، وأجزل ثوابه « يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » ..

اللهم وفقنا للتوبة النصوح وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## وقفات مع الصيام

هاهنا إخواني عدة وقفات وآداب بين يدي رمضان أنصح بها نفسي أولاً وإخواني ثانياً  
أولاً أن نقدّر الشهر حق قدره ونعظمه حق عظّمته فصيامه أحد أركان الإسلام العظام ،  
قال الذهبي رحمه الله وقد تقرر عند عامة المسلمين تعظيمه ، والذي يفطر فيه متعمداً  
بلا عذر فهو أعظم عند الله تعالى من الزاني ومدمن الخمر بل يظنون فيه الزندقة  
والانحلال تعوذ بالله تعالى من الضلالة بعد الهدى

ثانياً أن نتأهب لقدمه قبل الاستهلال، وأن تكون النفس بقدومه مستبشرة، كقدوم  
حبيب غائب من سفره؛ إذ أن التأهب لشهر رمضان والاستعداد النفسي لقدمه من تعظيم  
شعائر الله القائل { ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } .

يفرح المؤمنون بقدوم شهر رمضان ويستبشرون ، ويحمدون الله أن بلغهم إياه ، ويعقدون  
العزم على تعميّره بالطاعات، وزيادة الحسنات، وهجر السيئات، وأولئك يبشّرون بقول الله  
تعالى { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } .

ثالثاً قال صلى الله عليه وسلم ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من  
ذنبيه)) .

وقال عليه الصلاة والسلام (( من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))  
وقال صلى الله عليه وسلم ((من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))  
ومعنى قوله (( إيماناً واحتساباً )) أي مصداقاً بوجوبه ، رغباً في ثوابه ، طيبةً به نفسه ،  
غير مستثقل لصيامه ، ولا مستطيل لأيامه

رابعاً الغاية الكبرى من هذا الصيام هو حصول تقوى الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه ،  
فالصائم الذي لم يحقق تقوى الله في صيامه قد خسر الثمرة من هذا الصيام الذي لم  
يشرعه الله لمجرد الامتناع عن الطعام والشراب والشهوة قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا  
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون )  
وقال صلى الله عليه وسلم

(( من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)) .

اللهم اجعل أعمالنا لوجهك الكريم خالصة وتقبل منا ،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## من فتاوى الصيام المعاصرة

من الأمور المستجدة في قضايا الصوم المعاصرة

أولاً حكم استعمال بخاخ الربو للصائم وهو عبارة عن علبة فيها دواء سائل ، وهذا الدواء يحتوي على ثلاث عناصر الماء ، والأوكسجين ، وبعض المستحضرات الطبية ، يستعمله إخواننا الذين يعانون من ضيق في التنفس شفاهم الله تعالى وهذا البخاخ هل يُفطر أو لا ؟ القول الراجح: فيه أنه لا يفطر ولا يفسد الصوم ، وهو قول الشيخين ابن باز ، وابن عثيمين رحمهما الله تعالى ، والشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله ، واللجنة الدائمة للإفتاء

ثانياً الأقراص التي توضع تحت اللسان والمراد بها أقراص توضع تحت اللسان لعلاج بعض الأزمات القلبية ، وهي تُمتص مباشرة ويحملها الدم إلى القلب فتتوقف الأزمة المفاجئة التي أصابت القلب وحكمها أنها جائزة لأنه لا يدخل منها شيء إلى الجوف بل تُمتص في الفم ، وعلى هذا فليست مفطرة

ثالثاً القطرة وهي أنواع فهناك التي تستخدم عن طريق الأنف والراجح أنها تفطر وأفتى بذلك ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله واستدلوا بحديث **وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً** ، بخلاف قطرة العين فقد أفتى ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله وغيرهما أنها ليست مفطرة

رابعاً الحقن العلاجية فأما الحقن الجلدية والعظمية غير المغذية فلا تفطر عند المعاصرين

وأما الحقن الوريدية المغذية فهي مفطرة لأنها في معنى الأكل والشرب فالذي يتناولها يستغني عن الأكل والشرب  
وأما الإبر التي يتعاطاها مريض السكر ليست مفطرة

وسئلت لجنة الإفتاء عن خروج الدم بسبب الرُعاف أو من اللثة ؟ فأجابات خروج الدم من الصائم بسبب الرُعاف لا يفسد الصوم ، وكذلك الدم الذي يخرج من الأسنان واللثة فلا يؤثر على الصوم، لكن يحترز من ابتلاعه ما أمكن

اللهم ارزقنا الفقه في الدين ، وتقبل منا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## الصيام الحقيقي

في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)).

الصائم الحقيقي هو الذي صامت جوارحه عن الآثام ولسانه عن الكذب والفحش والغيبة والنميمة وقول الزور وبطنه عن الأكل والشرب وفرجه عن الرفث فإن تكلم لم يتكلم بما يجرح صومه وإن فعل لم يفعل ما يفسد صومه، فيخرج كلامه نافعا صالحا، وكذلك أعماله

إن الغرض من الصوم ليس مجرد الامتناع عن الأكل والشرب ، بل كما قال تعالى ( كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) .

فالصوم الحقيقي إذن هو صوم الجوارح من الآثام وصوم البطن عن الطعام والشراب، فكما أن الطعام والشراب يقطعونه فهكذا الآثام تقطع ثوابه وتفسد ثمرته فتصيره بمنزلة من لم يصم

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه : (إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمخ-ارم ، ودع عنك أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء ) .

لهذا كان لابد للصائم من آداب يجب مراعاتها والعمل بها في الصوم والإفطار وإلا لم يكن له من حظ صومه إلا الجوع والعطش

فمنها غض البصر عما حرم الله من النظر المحرم إلى العورات وإلى النساء سواء كان ذلك في مجلة أو تلفاز أو غيره ، فلا يجوز للمسلم أن ينظر إلى هذه الصور قال تعالى ﴿ قل

للمؤمنين يَغضوا من أبصارهم ﴾ ، ومنها صون السمع عن الإصغاء إلى كل محرم

كالغناء والموسيقى لأن الإنسان مسؤول عن سماعه كما هو مسؤول عن بصره فقائل

القبيح والمستمع إليه شريك في الإثم، ومنها حفظ اللسان عن النطق بالفحش والبهتان

وقول الزور والخصومة والسب والشتم وأن يلزم الصمت إذا شتمه أحد ليس عجزا عن الأخذ بالثأر ولكن بتبين حاله أنه صائم إشارة إلى أنه لن يقابل من شتمه بالمثل قال عليه السلام :

((الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله

فليقل إني صائم)) وغير ذلك من الآداب

اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد



## رمضان والقرآن

شهر رمضان هو شهر القرآن فينبغي أن يكثر العبد المسلم من قراءته، والقرآن الكريم له في رمضان طعم ومذاق، يعيد ذكرى نزوله، وأيام تدارسه وأوقات اهتمام السلف به ورد عن النبي ﷺ أنه قال (( كان جبريل يعارضني القرآن في كل عام من رمضان مرة وقد عارضني القرآن في هذا العام مرتين )) .

وقد كان سلفنا الصالح إذا قدم شهر رمضان فتحوا المصاحف وقضوا أوقاتهم مع القرآن ثبت عن الإمام مالك أنه إذا دخل عليه رمضان، ترك قراءة الحديث ومجالس العلم وأقبل على القرآن وكان الإمام الزهري إذا دخل رمضان يقول إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام، وكان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال دائما وفي رمضان في ثلاث، وكان النخعي يختم القرآن في رمضان في كل ثلاثه وينبغي لمن يقرأ القرآن أن يتدبر معانيه وأن يتفكر في أفاضله قال تعالى ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ .

كما يستحب لمن يقرأ القرآن أن يبكي فإن لم يستطع فليتبأكى، وكان من هدي النبي ﷺ البكاء عند تلاوته أو سماعه، فعند تلاوته كان ل صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء وعند سماعه قرأ عليه ابن مسعود سورة النساء فلما بلغ إلى قوله ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ قال ﷺ لابن مسعود حسبك ، قال : فالتفت فإذا عيناه تذرفان

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (( من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿ ألم ﴾ حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف وميم حرف ))

والقارئ للقرآن والمتعاهد له والقائم به فهو في المقام الرفيع والمنزلة العالية فقد قال ﷺ : (( الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق فله أجران )) ، إنه لثواب عظيم وأجر موفور يناله المسلم بسبب حبه لكتاب الله وعنايته به وإقباله عليه فهل من مشمّر مقبل طول حياته ، وفي هذه الأوقات الفاضلة خصوصا في الحديث الصحيح ( يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارتنق فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها ) .

اللهم ارزقنا تلاوة كتابك على الوجه الذي يرضيك عنا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## صلاة التراويح

لقد دخل علينا شهر رمضان وهو شهر مليء بالفضائل والأعمال الصالحة فينبغي لنا اغتنام هذا الشهر قبل أن يفوت وقد يكون آخر رمضان تعيشه فبادروا إخواني بعمارة أيامه ولياليه بالأعمال الصالحة التي تتأكد فيه ومن هذه الأعمال صلاة التراويح وهي صلاة القيام ولكنها في رمضان تتأكد لأن لها مزية وفضيلة على غيرها لقول النبي ﷺ : ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)) .

قوله (إيماناً) أي إيماناً بما أعده الله من الثواب للقائمين ومعنى قوله (احتساباً) ، أي طلباً لثواب الله ثم يحمله على ذلك رياء ولا سمعه ولا طلب مال ولا جاه وإنما سميت تراويح لأن الناس كانوا يطيلونها جداً فكلما صلوا أربع ركعات استراحوا قليلاً، وكان النبي ﷺ أول من سن الجماعة في صلاة التراويح في المسجد ثم تركها خوفاً من أن تفرض على أمته، ولما انقطع التشريع بموته ﷺ أحيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه السنة وأمر بصلاتها جماعة خوفاً من أن تنسى بعد ذلك، ولهذا لا ينبغي للمسلم أن يتخلف عن صلاة التراويح في الشهر كله لينال ثوابها وأجرها ولا ينصرف منها حتى ينتهي الإمام من صلاة الوتر ليحصل له أجر قيام الليل كله ، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى

إن صلاة التراويح صلاة وعبادة ليس مجرد حركات وعمل لا يدري الإنسان ما يقول فيه وما يفعل ، والمقصود بصلاة التراويح التعبُّدُ لله بها لا بسرد الركعات ، وإن كثيراً من الناس يتهاونون بها الأئمة وغير الأئمة، أما الأئمة فكثر منهم يسرع بها إسراعاً مُخلأً بكثير من السنن بل ربما يُخلّ بالأركان، وأما غير الأئمة فكثر من الناس يفرط فيها فلا يصليها ومنهم من يصلي بعضها وينصرف قبل إمامه وهذا حرمان من فضيلته قال النبي صلى الله عليه وسلم «مَنْ قام مع الإمام حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة»، يُكتب لك قيام ليلة وأنت نائم على فراشك، وأنت تبيع وتشتري في دكانك، إذا قمت مع الإمام حتى ينصرف فاصبر يا أخي المسلم وأكمل الصلاة مع الإمام وأوتر معه

قال تعالى : ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون )

اللهم وفقنا لطاعتك وجنبنا معصيتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## انتصاراتنا المعنوية في رمضان

لئن كان رمضان شهرَ التقوى والصيام، وشهرَ الصبر وتلاوة القرآن، وشهرَ النفقة والإحسان ، فرمضان كذلك شهرُ الانتصار، وانتصاراتنا في رمضان في أكثر من مجال تحد بزمان ولا يخص بها أجيالٌ دون أجيال، وهي ليست قصراً على الانتصارات العسكرية الكثيرة المعروفة التي حدثت في رمضان المبارك ، بل ثمة انتصاراتٌ من نوع أخوفي شهر رمضان ينتصر الصائم على دواعي الشهوة وإن كانت مباحة إذ تصوم البطون عن الأكل والشراب، وإن كانت حلالاً ، وتصوم الفروجُ عن الشهوة وإن كانت غير ملومة مع الأزواج أو ما ملكت الأيمان، وينتصر الصائم على الشهوة المحرمة كشرب الدخان أو ما يدخل في بابه بل وأعظم منه كالمخدرات والمسكرات ونحوها ، فثمة نفرٌ من المسلمين بلوا بهذه الأدوية المهلكة، لكنهم في شهر الصيام يهجرونها ولو على الأقل في نهار رمضان وهم خليقون بهجرها على الدوام وينتصر جماهيرٌ من المسلمين - في رمضان على مكر الشيطان وتوهينه وإغوائه في التكاسل عن الصلاة جماعة مع المسلمين ، وفي شهود صلاة الفجر التي طالما أضاعها البعض أو أخرها عن وقتها ، ففي رمضان تكتظ المساجدُ بالمصلين الذين نسأل الله تعالى أن يجعل من رمضان فرصةً ليراجع المفرطون أنفسهم ويتوبوا إلى بارئهم ويشكروه على نعمة الصحة والأمن والفرغ ويخرجوا من دائرة الخُلوْف الذين قال الله فيهم: (( فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا )) .

وفي رمضان انتصار على محاولات التخريب والتغريب التي تغزو عالمنا الإسلامي وتحاول طمس معالم الدين فالأعداء يحاولون أن يغيروا المجتمع الإسلامي، ويطمسوا الهوية الإسلامية ، يريدون أن تتحول بلاد الإسلام إلى صورة من النمط الغربي، وقد قطعوا في ذلك شوطاً كبيراً في بعض البلاد ، ومع ذلك يأتي رمضان ليؤكد هزيمتهم في بلاد الإسلام ويظهر انتصار الدين وأهله كما أن رمضان في كل سنة يمنح المسلمين أجمعين نصراً عزيزاً يكمن في ارتفاع المعنويات وقوة النفوس وعمق تحقيق الولاء للدين وأهله ما لم يكن لهم عهد به في غيره

اللهم وفقنا للصالحات، وجنبنا السيئات وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## العشر الأواخر

هذه أيام شهرنا الفاضل تتقلص، ولياليه الشريفة تتقضى، شاهدة بما عملنا، وحافضة لما أودعنا، هي لأعمالنا خزائن محصنة، ومستودعات محفوظة، ( **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ** ) .

ينادي ربنا سبحانه (( يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه )) .

هذا هو شهرنا ، وهذه هي نهاياته، كم من مستقبل له لم يستكملهُ وكم من مؤمل بعود إليه لم يدركهُ هلا تأملتُم الأجل ومسيره، وهلا تبينتم خداع الأمل وغروره إن كان في النفوس زاجر، وإن كان في القلوب واعظ، فقد بقيت من أيامه بقيةٌ بقية وأي بقية، إنها عشره الأخيرة بقية كان يحتفي بها نبينا صلى الله عليه وسلم أيما احتفاء في العشرين قبلها كان يخلطها بصلاة ونوم، فإذا دخلت العشر شمر وجد ، وشد المنزر ، وهجر فراشه، وأيقظ أهله ، يطرق الباب على فاطمة وعلي رضي الله عنهما قائلاً (( **ألا تقومان فتصليان** )) ، لو لم يكن صلى الله عليه وسلم إذا بقي من رمضان عشرة أيام يدع أحدا من أهله يطيق القيام إلا أقامه

يجتمع في هذه الأيام والليالي أوقات فاضلة وأحوال شريفة العشر الأخيرة، جوف الليل من رمضان، والأسحار من رمضان، دبر الأذان والمكتوبات، أحوال السجود، وتلاوة القرآن، مجامع المسلمين في مجالس الخير والذكر، كلها تجتمع في أيامكم هذه فأين المتنافسون؟؟ قيام الليل هو شعار هذه الليالي المباركة ، ولقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، وهو من غفرت له ذنوبه كلها ، ما تقدم منها وما تأخر ، أفليس جديرا بنا ونحن المذنبون أبناء المذنبين ، والمقصرون أبناء المقصرين أن نسارع لكي نقوم مع القائمين ، ونخشع مع الخاشعين

قال الله تعالى واصفا عباده المؤمنين: ( **تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** )

اللهم اختم لنا شهرنا بغفرانك ورحمتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## ليلة القدر

ألا وإن من أعظم ما يرجى في هذه العشر المباركة ويتحرى  
( ليلة القدر وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ) .

من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ليلة خير من ألف شهر، أي التعب فيها  
خير من عبادة ثلاث وثمانين سنة ويضعة أشهر ، خفي تعينها اختباراً وابتلاءً، ليتبين  
العاملون وينكشف المقصرون، فمن حرص على شيء جد في طلبه، وهان عليه ما يلقي من  
عظيم تعب

إنها ليلة يأذن فيها الله تعالى بجريان أقلام القضاء بإسعاد السعداء وشقاء الأشقياء  
( فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ) .

(( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ  
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ) .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى عقب حكايته الأقوال في تعيين ليلة القدر  
( وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأواخر وأنها تنتقل )

قال العلماء الحكمة في إخفاء ليلة القدر ليحصل الاجتهاد في التماسها بخلاف ما لو  
عينت لها ليلة لاقتصر عليها

ليلة ينزل فيها العفو والمغفرة الذي به تنزل بركات السماء وتفتح به كنوز الأرض، ليلة  
تهفو إليها كل نفس مؤمنة وتتمنى إدراكها، فتخلص لربها وتحتسب، وتتخلص من

شواغل الدنيا وتجتهد في الدعاء وتتبع هدي نبيها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِهِ"

أليس مغبوناً من أضاع هذه الليالي وخيرها وبركاتها في الأسواق والمحلات التجارية؟

أليس محروماً من قضاها في القيل والقال والسهر مع الأصحاب؟

أليس محروماً من قضاها أمام الشاشات والقنوات؟

أكثرُوا إخواني من الدعاء عموماً ، ومن ( اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني )

خصوصاً

اللهم وفقنا لقيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## ختم رمضان المبارك

هذه أيام شهركم ولياليه تطوى، وهي شاهدة بما عملتم (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ) وريكم جلّ وعلا يناديكم "يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه"، فأكثروا من التضرع والاستغفار والتوبة

قال الإمام الحسن البصري (المؤمن أحسن الناس عملاً، وأشد الناس وجلاً، فلو أنفق جبلاً من مال ما أمن دون أن يُعائِن لا يزداد صلاحاً وبراً إلا ازداد فَرْقاً والمنافق يقول سواد الناس كثير، وسيُغفر لي، ولا بأس علي، فيُسيءُ العملَ ويتمنى على الله). انتهى كلامه رحمه الله

لقد شرع الله لنا أيها المسلمون في ختام هذا الشهر عباداتٍ جليّة، تُكملُ النقص، وتُسدُّ الثُّغْرَ، وتَجْبُرُ الكسْرَ هي طهْرَةٌ للصّائِم من اللغو والرفث ومن أعظم هذه العبادات زكاة الفطر وهي صاعٌ من طعامِ الأدميين كالرّزّ والقمح والتّمرو وغيره، وكلّما كان الصنف أطيبَ وأنفعَ كان ذلك أفضلَ وأعظمَ.

وقد فرضها الله على جميع المسلمين: ذكرهم وأنثاهم، صغيرهم وكبيرهم، والأفضل إخراجها عن الحمل الذي في البطن أما وقتها فيجوزُ إخراجها قبل العيد بيومين ولا يجوز قبل ذلك، ويستمرُّ وقتها إلى صلاة العيد، فلا تجزيء بعدها إلا إذا كان الإنسان جاهلاً، أو عجز عن أدائها في وقتها من غير تفريطٍ ومما شرع في ختام رمضان التكبير، فكبروا من غروب الشمس ليلة العيد إلى صلاة العيد قولوا: (الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر والله الحمد)، واجهروا بذلك في المساجد والأسواق والبيوت وأما النساء فيكبرن خارج بيوتهن سرا لا جهرا .

ومما شرع بعد رمضان صلاة العيد فقد أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء، فأخرجوا إليها رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً، ولتبتعد النساء عن التطيب وإبداء الزينة، وأما الرجال فالسنة في حقهم التطيب والتزين بعد الاغتسال والسنة أن يأكل الإنسان وتراً من التمر قبل خروجه إلى صلاة العيد فيا سعادة من أصبح يوم العيد وقد حطت خطيئته، ويا فوز من ختم الله شهره بعق رقبته، فخرج إلى المصلى نقياً طاهراً، ليس عليه من السيئات مثقال ذرة، قد غفر الله ذنوبه وستر عيوبه، صام شهره إيماناً واح تساباً، وأحيا ليله سجوداً واقتراباً.

اللهم اختم لنا شهرنا بغفرانك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## حالتنا بعد رمضان

لقد كان السلف الماضون ولازال الصالحون وأهل الخير يشق عليهم تولي أيام رمضان المبارك ويشتد عليهم مفارقتها .كيف لا ؟ وهو شهر المغفرة والرحمة والعتق من النيران .شهر القرآن والبر والإحسان ولربما لا يدركه الواحد منا أخرى .  
ها قد رحل الحبيب شاهدا لنا أو علينا بما أودعناه فيه من أعمال .لقد كان مضمارا وميدانا يتسابق فيه المتسابقون ،ويتنافس فيه المتنافسون ،فسبق أقوام ففازوا ،وتأخر أقوام ففخسروا

ولنا أيها الكرام مع رحيله وقفات ثلاث:

أولها مما أثر عن سلفنا الصالح رحمهم الله (بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان) فرب الشهور واحد فكم ممن رأينا لا يعرف طريق المسجد إلا في رمضان! وخروجه إذانا منه بأخر عهده بالصلاة والقيام والقرآن، فاللهم لا تمكربنا .

ثانيها كان سلفنا يشتد عليهم الخوف من عدم القبول، ورد العمل . قال جل شأنه :  
( **والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة**) أي يعملون الأعمال الصالحة وقلوبهم خائفة

ألا تقبل منهم لأنهم موقنون باليوم الآخر والرجوع فيه إلى الله عز وجل  
عن عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية { **والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة** } قالت عائشة هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات .

وثالث هذه الوقفات لقد كان رمضان فرصة للتغيير، فإياك يا من عقدت العزم على التوبة وعاهدت الله على الاستمرار على الطاعة، أن تنكص على عقبيك ، فهاهي المساجد للصلوات تنتظرك ، وهاهي العبادات المتنوعة بين يديك تقول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمل عملا أثبته .

قال الحسن البصري رحمه الله أي قوم ، المداومة المداومة ، فإن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت وعمل المؤمن لا ينقطع إلا بالموت ، قال الله تعالى ( **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** ) .

اللهم تقبل منا وتب علينا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## نعمة الشتاء

الدهور والأعوام ، الليالي والأيام ، سنن الله تتعاقب في هذه الدنيا ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ويتعاقبها تتعاقب الفصول على الناس ، فهذا فصل للصيف وذاك للشتاء وهذا للخريف وذاك للربيع ، وكل ذلك يسير وفق حكمة ربانية ونظام إلهي فسبحان القادر المدبّر ، وهاهو فصل الشتاء ، نحسُّ بنفثات برّده ، نستنشق نسمات هواءه ، نتأمل في كيفية تدرج برودته على بني البشر ، يجعلنا نتأمل ونتفكر في آيات الله التي تترا ، بحكم لا تحصى روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه إذا حضر الشتاء تعاهد إخوانه وكتب لهم بالوصية إن الشتاء قد حضر وهو عدو فتأهبوا له أهبطه من الصوف والخفاف والجوارب ، فإن البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه ومن كلام يحيى بن معاذ الليل طويل فلا تقصره بمنامك والإسلام نقي فلا تدنسه بآثامك وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال مرحباً بالشتاء ، تنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام ومن درر كلام الحسن البصري قال ( نعم زمان المؤمن الشتاء ليله طويل يقومه ، ونهاره قصير يصومه ) ، فحري بكل عاقل مؤمن اقتناص هذه الغنيمة لا سيما في الأيام الفاضلة مثل الاثنين والخميس أو الأيام البيض ونحو ذلك عن عبيد بن عمير رحمه الله أنه كان إذا جاء الشتاء قال يا أهل القرآن طال ليحكم لقراءتكم فاقروا ، وقصر النهار لصيامكم فصوموا . وفي الحديث الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة ) رواه أحمد وحسنه الألباني قال الخطابي الغنيمة الباردة أي السهلة لأن حرّة العطش لا تنال الصائم فيه قال ابن رجب معنى أنها غنيمة باردة أنها حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مشقة ، فصاحبها يحوز هذه الغنيمة عفوا صفوا بغير كلفة ، وعن عمر رضي الله عنه قال الشتاء غنيمة العابدين قال ابن رجب إنما كان الشتاء ربيع المؤمن لأنه يرتع فيه بساتين الطاعات ويسرح في ميادين العبادات وينزه قلبه في رياض الأعمال الميسرة فيه

اللهم وفقنا لطاعتك وصى الله وسلم على نبينا محمد



## المسح على الخفين

قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - ليس في قلبي من المسح على الخفين شيء ، فيه أربعون حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم - ، يشترط لجواز المسح أربعة شروط أن يكون الخف طاهراً فلا يصح المسح على ما كان مصنوعاً من جلد نجس ، ولا على متلوث بنجاسة وأن يلبس بعد تمام الطهارة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم للمغيرة رضي الله عنه **دعهما فإنني أدخلتهما طاهرتين** متفق عليه كما يشترط أن يكون مسحهما في الحدث الأصغر، لا في الجنابة أو ما يوجب الغسل، كما يشترط أن يكون المسح في الوقت المحدد شرعاً، وهو يوم وليلة للمقيم، وثلاثة أيام بلياليها للمسافر.

وطريقة المسح أن يمسخ باليد اليمنى على الرجل اليمنى مفرجة الأصابع ، واليسرى على اليسرى هذه هي الطريقة الصحيحة ؛ والسنة أن يبدأ من أول أصابع القدم حتى أول الساق مرة واحدة ولا يسن مسح أسفله ولا عقبه، ودليله قول الإمام علي رضي الله عنه: " لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه **وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ على ظاهر خفيه** "، وتبدأ مدة المسح من أول مسح بعد الحدث، ولا تبدأ المدة من حين اللبس ، على القول الصحيح ، مثاله توضأ رجل ثم لبس الجورب قبل المغرب، ثم بعد المغرب أحدث ، ثم توضأ للعشاء ثم مسح ، فهذا أول مسح له بعد الحدث ، فيحسب من هنا مدة أربع وعشرين ساعة من حين مسحه إن كان مقيماً واثنتين وسبعين ساعة ( أي ثلاثة أيام ) إن كان مسافراً ، وما حكم المسح على الجورب المخرق ؟ اختلف فيه العلماء ، والصحيح جوازه مادام يسمى جورباً ، وليس في النصوص دليل على اشتراط سلامته من الخروق ؛ بل هي مطلقة ، ويبعد أن تكون خفاف الصحابة سائلة من الخروق ، فهذا كما ترى مما تعم به البلوى من غير بيان ، فالواجب إطلاق ما أطلقه الشارع فما دام أنه يطلق عليه اسم الجورب فيجوز المسح عليه كما أفتى به أهل العلم ، وإذا خلع الخف بعد مسحه لم تنتقض طهارته بذلك، على القول الصحيح .

وكذا إذا انتهت مدة المسح لم تنتقض طهارته بذلك، على القول الصحيح  
قائلهما ابن تيمية رحمه الله

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## عشر ذي الحجة

عشر ذي الحجة "هي الأيام العشر التي أقسم الله بها في كتابه بقوله "وَالْفَجْرِ ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ .

وقسم الله تعالى بمخلوق دليل على فضله وعظمته

قال -عليه الصلاة والسلام " ما العمل الصالح في أيام أفضل من هذه العشر"، قالوا

ولا الجهاد؟ قال "ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء" ،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

( واستيعاب عشر ذي الحجة بالعبادة ليلاً ونهاراً أفضل من جهاد لم يذهب فيه نفسه وماله .)

لقد لاحت للمحبين في هذه الأيام الفاضلة من الله -تعالى آية، وأقيمت لهم علامة،

ليثبت من أراد حقيقة محبته لله -عز وجل-، فهذه الأيام العشر هي أحب أوقات العمل

عند الله -سبحانه-، والمحب الصادق هو الذي يبحث عن أوقات رضا من يحب ليسرع

إليه بما يدل على صدق محبته ويقبل عليه بما يرضيه

ومن رحمة الله -تعالى بعباده أنه لم يحرم أحداً من فضل هذه الأيام ، فلم يقصر

ثوابها وأجرها على عبادة معينة واحدة ، قد لا يستطيع القيام بها إلا بعض الناس، بل

فضلها وثوابها شامل لكل بروخير، ما دام مصحوباً بنية وإخلاص، من صلاة وقيام وصوم

وحج وتضحية وذكر ، ولا سيما التهليل والتكبير والتحميد ، حتى تبسمك في وجه

أخيك، وإمالة الأذى عن الطريق، والإصلاح بين المتخاصمين، والتفريج عن المكروبين،

ومساعدة المحتاجين، قال -عليه الصلاة والسلام " الإيمان بضع وسبعون شعبة، أداها

إمالة الأذى عن الطريق، وأعلاها قول لا إله إلا الله، والحياء شعبة من الإيمان".

ولقد اختلف العلماء في هذه العشر، والعشر الأخير من رمضان، أيهما أفضل ؟

فقال بعضهم هذه العشر أفضل لهذا الحديث، وقال بعضهم عشر رمضان أفضل للصوم

وليلة القدر، واختار جمع من المحققين أن أيام هذه العشر أفضل ليوم عرفة وليالي عشر

رمضان أفضل لليلة القدر؛ لأن يوم عرفة أفضل أيام السنة، وليلة القدر أفضل ليالي السنة

اللهم وفقنا لطاعتك ، وجنبنا معصيتك ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## تعجلوا إلى الحج

قال تعالى ( وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ) .

وفي الصحيح قال - صلى الله عليه وسلم - : (( تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ يَعْنِي الْفَرِيضَةَ فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ )) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (( مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ الْمَرِيضُ وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ )) .  
وقال عليه الصلاة والسلام (( بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ))  
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قال خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا )) فَقَالَ رَجُلٌ أَكُلُّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (( لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ )) ثُمَّ قَالَ (( ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ )) .

قال ابن قدامة - رحمه الله - في المغني من وجب عليه الحج وأمكنه فعله وجب عليه على الفور ولم يجز له تأخيره ، وبهذا قال أبو حنيفة ومالك . قال الشيخ ابن باز - رحمه الله - من قدر على الحج ولم يحج الفريضة وأخره لغير عذر ، فقد أتى منكراً عظيماً ومعصية كبيرة ، فالواجب عليه التوبة إلى الله من ذلك والبدار بالحج

وسئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى : هل وجوب الحج على الفور أم على التراخي ؟ فأجاب الصحيح أنه واجب على الفور ، وأنه لا يجوز للإنسان الذي استطاع أن يحج بيت الله الحرام أن يؤخره ، وهكذا جميع الواجبات الشرعية ، إذا لم تقيد بزمان أو سبب ، فإنها واجبة على الفور إن فضل الحج عظيم ، وأجره كبير ، إذ أنه يجمع بين العبادة البدنية والمادية ، والأحاديث في فضله وعظيم أجره وأثره كثيرة ، قال - صلى الله عليه وسلم - : (( مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرِفْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ))

وقال - عليه الصلاة والسلام - (( تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفُرْضَةِ ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورِ قَوَابُ إِلَّا الْجَنَّةُ )) .

اللهم وفقنا لطاعتك ، واحفظ الحجاج والمعتمرين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## يوم عرفة

في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال ((ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة)).  
وفي عشية هذا اليوم ينزل ربنا عز وجل إلى السماء الدنيا حتى يدنو من الحجاج بعرفة، كما يليق بجلاله ، ففي تمام حديث عائشة المذكور قريبا عن النبي ﷺ: ((إن الله عز وجل يدنو. يعني من الحجاج. ثم يباهي بهم الملائكة)).

وفي مسند الإمام أحمد بسند صحيح مجوّد عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال ((إن الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، يقول انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا)) ومن بركة هذا اليوم العظيم أن صيامه لمن لم يحجّ يكفر ذنوب العبد سنتين كاملتين السنة التي قبله، والسنة التي بعده، فعن أبي قتادة قال سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة؟ فقال ((يكفر السنة الماضية والباقية)) رواه مسلم

ومعلوم أن هذا بالنسبة لمن لم يحجّ، أمّا الحجاج فالمشروع لهم هو الإفطار في هذا اليوم، اقتداء بالنبي ﷺ ، روى مالك وغيره عن النبي ﷺ قال : ((أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي عشية عرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير)).

قال عبد الله بن المبارك جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تذرفان، فقلت له من أسوأ هذا الجمع حالا؟ قال الذي يظن أن الله لا يغفر له ، فأيقنوا . معشر الأحبة . بعموم مغفرة الله لكم في هذا الموقف العظيم وأحسنوا ظنكم بربكم الكريم ، وأنه ذو قدرة على مغفرة الذنوب جميعاً، وإن كانت كالجبال وإن بلغت عنان السماء ، فحققوا رجاءكم في الله ، والزموا طاعته تفلحوا

اللهم اغفر لنا في يومنا هذا أجمعين ، وصلى الله وسلم على مبينا محمد

## الأضحية

إن مما شرعه الله تعالى في هذه الأيام الأضحية في يوم النحر وأيام التشريق، وهي سنة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين فدى الله تعالى ولده بذبح عظيم ووقتها بعد صلاة العيد إلى غروب شمس آخر أيام التشريق قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى والصحيح في الأضحية أنها سنة مؤكدة ، فيُضحى الإنسان عن نفسه وأهل بيته " ، وقال رحمه الله والأصل في الأضحية أنها مشروعة في حق الأحياء كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يضحون عن أنفسهم وأهليهم ، وأما ما يظنه بعض العامة من اختصاص الأضحية بالأموات فلا أصل له .

والأضحية عن الأموات ثلاثة أقسام :  
الأول أن يضحى عنهم تبعاً للأحياء مثل أن يضحى الرجل عنه وعن أهليته وينوي بهم الأحياء والأموات ، ( وهذا جائز ) وأصل هذا تضحية النبي صلى الله عليه وسلم عنه وعن أهل بيته وفيهم من قد مات من قبل .  
الثاني أن يضحى عن الأموات بمقتضى وصاياهم تنفيذاً لها ( وهو واجب إلا إن عجز عن ذلك ) .

الثالث أن يضحى عن الأموات تبرعاً مستقلين عن الأحياء ( بأن يذبح لأبيه أضحية مستقلة أو لأمه أضحية مستقلة ) فهذه جائزة ، وقد نص فقهاء الحنابلة على أن ثوابها يصل إلى الميت وينتفع به قياساً على الصدقة عنه .

في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما )) . فمن عزم على الأضحية فليمسك عن شعره وأظفاره إذا دخلت العشر لقوله صلى الله عليه وسلم : (( إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره حتى يضحى )) ، وهذا النهي عن أخذ الشعر والأظفر للمضحى رجلاً كان أو امرأة ، والنهي لا يعم الزوجة والأولاد إلا إذا كان لأحدهم أضحية تخصه ، ومن وكل شخصاً على أضحيته فالنهي متوجه لصاحب الأضحية لا للوكيل .

اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

## نهاية العام

أخرج الإمام أحمد وغيره عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :  
((خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشر الناس من طال عمره وساء عمله)).

أزف إليكم رحيل هذا العام ، فها هو يطوي بساطه ، ويقوض خيامه ، ويشد رحاله  
(( وكل الناس يغدو ، فبائع نفسه ، فمعتقها أو موبقها )) عام كامل ، تصرمت أيامه  
وتفرقت أوصاله

أين الناظرون إلى قول النبي ﷺ : ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة  
والفراغ))

إنا لنفرح بالأيام نقطعها وكل يوم مضى يدني من الأجل  
إن الليالي والأيام خزائن للأعمال ومراحل للأعمار فانظروا أيها الأخ المسلم في صحائف  
أيامك التي خلت، ماذا ادخرت فيها لأخرتك  
يقول ميمون بن مهران " لا يكون العبد تقياً حتى يكون مع نفسه أشد من الشريك مع  
شريكه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنكبويقال :  
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت  
ظل شجرة ثم راح وتركها )

ذهب عامنا شاهداً علينا أو لنا، فهيئوا زاداً كافياً، وأعدوا جواباً شافياً، واستكثروا في  
أعماركم من الحسنات ، وتداركوا ما مضى من الهفوات ، وبادروا فرصة الأوقات قبل أن  
يفاجئكم هادم اللذات ، عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يعظ رجلاً ويقول له  
(( اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل  
فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ، فما بعد الدنيا من مستعتب ، ولا  
بعد الدنيا دار إلا الجنة والنار ))

فيا عبد الله ، استدرك من العمر ذاهبا ، وقم في الدجى مناديا ، وقف على الباب تائبا ،  
وأحسن فيما بقي يغفر ما مضى ، ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .  
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (رتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل  
منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا  
حساب ، وغداً حساب ولا عمل ) .

اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

## الأعمال بالخواتيم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : (( حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ : إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ عِلْقَةٌ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ فَوَاللَّهِ إِنْ أَحَدَكُمْ أَوْ الرَّجُلُ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا )) .

لقد أمر سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله { **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** } " أي استمر في جميع الأوقات على التقرب إلى الله بأنواع العبادات فامتثل صلى الله عليه وسلم أمر ربه ، فلم يزل دائباً في العبادة، حتى أتاه اليقين من ربه صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً وأمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتقوى، وحذرهم أن يموتوا على غير الإسلام فقال تعالى { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** } قال تعالى { **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَنَا تَحَزُّنُوا وَابَشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** } .

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله " يخبر تعالى عن أوليائه، وفي ضمن ذلك تنشيطهم ، والحث على الاقتداء بهم فقال : { **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا** }

أي اعترفوا ونطقوا، ورضوا بربوبية الله تعالى -، واستسلموا لأمره ، ثم استقاموا على الصراط المستقيم علماً وعملاً فلهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ا ، هـ

فمن ختم له بخير فقد أفلح ونجح، ومن ختم له بشرف فقد خاب وخسر والعياذ باللّٰه  
كل مسلم أن يخاف من سوء الخاتمة، وأن يسأل الله عز وجل الثبات على الدين حتى الممات ، وعليه أن يحرص على العمل بأسباب الثبات ؛ عسى الله أن يوفقه لذلك اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، وتوفنا وأنت راضٍ عنا والحمد لله رب العالمين

## الخاتمة

نحمد الله تعالى على عظيم فضله وكريم عطائه  
ونرجوه سبحانه وتعالى أن يبارك في هذه الجهد  
وأن يوفقنا وإخواننا المسلمين لصالح القول والعمل  
ويسعدنا استقبال ملاحظاتكم على العنوان أدناه  
سائلين الله تعالى للجميع العلم النافع والعمل الصالح

وسيلة الاتصال

ali.alqaid@jmail.com

السعودية - الرس

ص.ب. ١١١

الرمز البريدي ١١١١١

( يُسَمَح بطبعه فقط لمن أراد توزيعه مجاناً واحتساباً )



## فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
المقدمة	□□	خطر الغيبة	□□
الإخلاص	□□	إحسان ابن مبارك	□□
أهمية التوحيد	□□	أسباب النور يوم القيامة	□□
محبة الرسول	□□	الجنة	□□
فضل الصحابة	□□	الدوق في الكلام	□□
أهمية الدعوة	□□	الرفق	□□
سبق المفردون	□□	تحريم الغناء	□□
مكانة العلماء	□□	القناعة	□□
مراقبة الله	□□	النميمة	□□
أهمية الصلاة	□□	الورع	□□
فضل صلاتي الفجر العصر	□□	الحجاب الشرعي	□□
طاعة ولاة الأمر	□□	خطر القنوات الفضائية	□□
ولا تنازعوا	□□	خطر اللعن	□□
التبكير إلى الصلاة	□□	حياء المرأة	□□
التوكل على الله تعالى	□□	خطر الحسد	□□
التفاؤل	□□	شهادة الزور	□□
سلامة الصدر	□□	لا تحزن	□□
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	□□	خطر الديون	□□
فضل الوضوء	□□	خطر الاختلاط	□□
من أخطاء في الوضوء	□□	خطر الذنوب	□□
من أخطاء في الصلاة (□)	□□	من آداب الجوال (□)	□□
من أخطاء في الصلاة (□)	□□	من آداب الجوال (□)	□□
العفو والصفح	□□	خطر السحر	□□

□□	أدب الدعاء	□□	فتنة الدجال	□□
□□	سنن الفطرة	□□	خطر الإنترنت	□□
□□	الحسنات الجارية	□□	كفى بالموت وعظاً	□□
□□	السيئات الجارية	□□	الإفلاس الحقيقي	□□
□□	بر الوالدين	□□	صراط الآخرة	□□
□□	تربية الأولاد	□□	خطر الكذب	□□
□□	تعظيم النصوص الشرعية	□□	لا تغضب	□□
□□	حسن الظن بالمسلم	□□	حرارة الصيف	□□
□□	حالات المأموم مع الإمام	□□	غض البصر	□□
□□	حق الجار	□□	علاج الهم والحزن	□□
□□	صلة الرحم	□□	وتبسمك صدقة	□□
□□	وما نرسل بالآيات	□□	عظمة الله تعالى	□□
□□	أحكام اليمين	□□	حوادث المرور	□□
□□			احترام كبار السن	□□
□□			من أسباب النصر على الأعداء	□□

كلمات ذات مناسبات	
الاختبار	الاختبار
الاختبار	الاختبار
وأقبلت الإجازة	الاختبار
شهر الله المحرم	الاختبار
شهر شعبان	الاختبار
شهر شعبان	الاختبار
بلوغ رمضان	الاختبار
شهر التوبة	الاختبار
وقفات مع الصيام	الاختبار
من فتاوى الصيام المعاصرة	الاختبار
الصيام الحقيقي	الاختبار
رمضان والقرآن	الاختبار
صلاة التراويح	الاختبار
انتصاراتنا المعنوية في رمضان	الاختبار
العشر الأواخر	الاختبار
ليلة القدر	الاختبار
ختام رمضان المبارك	الاختبار
حالتنا بعد رمضان	الاختبار
نعمة الشتاء	الاختبار
المسح على الخفين	الاختبار
عشر ذي الحجة	الاختبار
تعجلوا إلى الحج	الاختبار
يوم عرفة	الاختبار
الأضحية	الاختبار
نهاية العام	الاختبار
الأعمال بالخواتيم	الاختبار
الخاتمة	الاختبار
الفهرس	الاختبار

تمّ ، والله الحمد والمِنَّة